**القراءات اصطلاحا: قال ابن الجزري: "القراءات: علم بكيفيّة أداء كلمات القرآن واختلافها معزوّا لناقله" وأمّا المُقرئ فهو العالِم بها رواية ومشافهة، فلو حفظ التيسير مثلا ليس له أن يُقرئ بما فيه، إن لم يُشافهه من شوفه به مسلسلا؛ لأنّ في القراءات أشياء لا تحكم إلا** بالسّماع والمشافهة.

**ومن المتّفق عليه أنّ القراءات المتواترة هي وحيٌ منزّل من عند الله تعالى، فإنّ الوحي نزل بكلّ وجه من الأوجه المتواترة التي يُقرأ عليها القرآن الكريم، فكما أنّ الوحي نزل بقراءة(نُنشزها)، وهي من القرآن دون شك، فقد نزل بقراءة (نُنشِرها) وهي من القرآن أيضا.**

**هناك علاقة بين الأحرف السّبعة والقراءات، فإذا أخذنا بتفسير الأحرف السّبعة على أنّها وجوه من الاختلاف في القراءة، فتكون من ثمّ أصل لهذه القراءات، أمّا إذا اعتبرنا الأحرف السبعة لغات فالأمر مختلف؛ لأنّ القراءات كيفيّات في اختلاف النّطق والأداء.**

**ومن العلوم أنّ مصدر القراءات هو الوحي، ولذلك فالقراءة القرآنيّة سنّة متّبعة لا مجال فيها للاجتهاد أو القياس، حتّى لو كان لقوّة وجه في اللغة، فالرّواية إذا ثبتت عندهم لا يردّها قياس عربيّة ولا فشوّ لغة؛ لأنّ القراءة سنّة متّبعة يلزم قبولها والمصير إليها. على أنّ المقصود بسنّة متّبعة أنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم تلقّاها من الوحي.**

**وأمّا مصادر القراءات فالأحرف السّبعة، والاختلافات التي حدثت بين الصّحابة في عهد الرّسول وكان صلوات الله عليه وسلامه الحكم فيها، والاختلافات التي حدثت بين الصحابة في عهد عثمان فكان المصحف الإمام، والاختلافات التي رويت بين المصاحف العثمانية التي أرسلها إلى الآفاق، والرّوايات التي رويت عن الصّحابة والتّابعين ومن بعدهم ونقلها ثقات الأئمة وتلقّتها الأئمّة بالقبول. والخلاصة أنّ اختلاف اللّغات وتعدّد اللهجات من الأسباب الرئيسة لتعدّد القراءات.**

**الأئمة العشرة ورواتهم:**

**أوّلا: نافع المدني(أ)(70-169هـ) (قالون120-220هـ، ورش110-197هـ) (ب،ج)**

**ثانيا: ابن كثير المكيّ(د)(45-120هـ)((البزّي170-250هـ، قنبل195-291هـ)) (هـ، ز)**

**ثالثا: أبو عمرو البصري(ط)(68-154هـ) ((الدّوري ت 246هـ، السّوسي ت261هـ))(ط،ي)**

**رابعا: ابن عامر الشّامي(ك)(ت 118هـ) ((هشام 153-245هـ، ابن ذكوان173-242هـ)) (ل،م)**

**خامسا: عاصم الكوفي(ن)(ت127هـ) ((شعبة95-193هـ، حفص90-180هـ)) (ص، ع)**

**سادسا: حمزة الكوفي(ف)(80-156هـ) ((خلف150-229هـ، خلّاد119-220هـ)) (ض،ق)**

**سابعا: الكسائي الكوفي(ر)(119-189هـ) ((أبو الحارث الليث ت240هـ، حفص الدّوري ت246هـ)) (س،ت)**

**ثامنا: أبو جعفر المدني(ت 130هـ) ((عيسى بن وردان ت 160،سليمان بن جمّاز ت 170هـ))**

**تاسعا: يعقوب البصري(117-205هـ) ((رويس ت 238هـ، روح ت 234هـ))**

**عاشرا: خلف العاشر(150-229هـ) ((إسحق ت 286هـ، إدريس199-292هـ))**

**ويزيد بعضهم أربع قراءات على هاتيك العشر:**

**قراءة: الحسن البصري ت11هـ، وقراءة ابن محيصن ت 123هـ، وقراءة اليزيدي النحوي ت202هـ، وقراءة الشنبوذي ت 388هـ**

الفرق بين القراءة والرواية والطّريق:

**عرفنا القُرّاء، السبعة أو العشرة أو الأربعة عشر قارئا، ولكلّ واحد من هؤلاء رواة، فمثلا: نافع(قارئ)، وقالون وورش(راويان)، ولورش تلاميذ أخذوا عنه واشتهروا كذلك من هؤلاء مثلا: الأصبهاني(نقول: طريق الأصبهاني). وإذا لم يختلف الراويان، نقول قراءة نافع مثلا، وإن قرأ أحدهما غير صاحبه، لا نقول رواية نافع، بل رواية قالون مثلا عن نافع لأنّ ورشا لم يقرأ بما قرأ به قالون.**

**ومن أقسام القراءات المعتمدة: (القراءات المتواترة، والقراءات المشهورة المستفيضة) وهذه يُقرأ بها، فهي قرآن كريم. أمّا التي لا يُقرأ بها فهي: القراءات المروية بطريق الآحاد، والتي لم يصحّ سندها، والموضوعة، والتي جاءت من باب التفسير.**

**أركان القراءة المقبولة: صحّة السّند واستفاضته، موافقة العربية ولو بوجه، موافقة أحد المصاحف العثمانيّة ولو احتمالا.**

**تواتر القراءات: القراءات القرآنيّة متواترة أصولا وفرشا إلا ما كان من بعض أوجه الوقف واختلاف المدود وما في معناهما. وهذا قول جماهير العلماء. وأكثر العلماء يرون أن القراءات الثلاث المكمّلة للسبع هي متواترة كما السّبع. وأمّا ما فوق العشر فهو شاذ.**

**الاختلاف بين القراءات اختلاف تنوّع لا تضادّ: سبب الاختلاف يرجع للهجات العربيّة، ولما يمتاز به القرآن الكريم من خصائص في إعجازه.**

**القراءات الشاذّة وأسباب الشّذوذ: الشاذّ في الاصطلاح هو كلّ قراءة فقدت الأركان الثلاثة للقبول، أو شرطا منها، وهذه القراءة الشاذّة لا يُقرأ بها ولا تسّمّى قرآنا. ومن المصنّفات فيها: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنّي، وشواذ القراءة واختلاف المصاحف للكرماني، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر للدمياطي، والقراءات الشاذّة للشيخ عبد الفتّاح القاضي.**

توجيه القراءات:

أوّلا: الكتب التي اقتصر مؤلّفوها على ذكر القراءات والقرّاء دون توجيه: **السبعة لابن مجاهد، والتيسير لأبي عمرو الدّاني، والشاطبيّة لأبي قاسم الشّاطبي وهي نظم للتيسير، ومن أشهر شروح الشاطبيّة: شرح أبي شامة المقدسي، وشرح ابن القاصح، وقد شرحها من المحدثين: الشيخ علي محمّد الضبّاع، والشّيخ عبد الفتّاح القاضي. وقد ألّف ابن الجزري الدرّة وهي منظومة تشتمل على الثلاث المكمّلة للعشر. والشاطبيّة مع الدرّة تسمّى عند العلماء العشر الصغرى، ويقابلها العشر الكبرى، وأشهر ما اُلّف فيها: كتاب النّشر في القراءات العشر لابن الجزري، وقد اختصره في منظومة سمّاها: "طيبة النشر" ولابن الجزري أيضا كتاب "التحبير" ذكر فيه كتاب التيسير للداني وزاد عليه القراءات الثلاث المتتمة للعشر.**

ثانيا: أمّا كتب التّوجيه **فمنها: كتاب الحجّة في توجيه القراءات السّبع لأبي عليّ الفارسيّ، وكتاب الكشف لمكيّ بن أبي طالب، وحجّة القراءات لابن زنجلة، وحجّة القراءات لابن خالويه.**

ملحوظة1: **إنّ كثيرا من القرّاء كانوا من أئمة العربيّة وجهابذة الأمّة، كأبي عمرو والكسائي وابن كثير وعاصم وحمزة وكذا البقية فقد كانوا أفقه في اللغة من كثير من النحويين المشهورين.**

ملحوظة2: **القراءات المتواترة والشاذّة حجّة في العربية. أمّا في الشريعة الإسلامية فالاحتجاج بالقراءات المتواترة وليست الشاذة؛ إذ الأخيرة ليس لها حكم الخبر عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.**

ملحوظة3: **القراءات القرآنيّة كانت تُروى قبل جمع القرآن وتدوين المصاحف، فليس الخط هو مبحث الاختلاف في القراءة، وإنّما الاعتماد على الشّروط المعهودة وعلى رأسها صحّة السّند.**

## أمثلة تطبيقيّة من الشاطبيّة:

## (وحمزةُ أَسرى في أُسارى وضمُّهم //تُفادوهُمُ والمدّ إذ راق نُفّلا)

**﴿وَإِن يَأتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾البقرة85**

**وحيثُ أتاكَ القدسُ إسكانُ دالِهِ//دواءٌ وللباقينَ بالضمّ أرسِلا**

**ابن كثير(د) بالتسكين(القدْس)**

**﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (102)النحل**

**﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ...﴾البقرة:87**

**وحيث أتى خطواتٌ الطاءُ ساكنٌ//وقل ضمّهُ عن زاهدٍ كيف رتّلا**

**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ...﴾النور:21**

**أبو عمرو: (ح) خطوات (بالتسكين)**

**نافع(إ): خطوات(بالتسكين)**

**عاصم(ن): خطوات(بالتسكين)**

**حمزة: (ف) خطوات(بالتسكين)**

**الكسائي(ر): خطوات(بالضم)**

**ابن عامر: (ك) خطوات(بالضم)**

**ابن كثير: (د) خطوات(بالتسكين)**

**قنبل(ز) خطوات (بالضم)**

**حفص(ع) خطُوات(بالضم)**

**أمثلة تطبيقيّة في التّوجيه** من بحث بعنوان: الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة للدكتور أحمد محمد الخراط

حقيقة الاختلاف بين القراءات المتواترة.

**أدرك السلف – رحمهم الله – أن ثمة اختلافاً ظاهراً في المعنى قد يقع بين قراءتين تجريان على لفظ واحد من ألفاظ الآية من القرآن الكريم، وقرر السلف صحة المعنيين كليهما، وتدور عباراتهم على أن التنـزيل الحكيم قد ورد بكلتا القراءتين، أو أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أُمر بأن يَقْرأ بهما.**

**وقد تَعَرَّض الإمام الطبري([[1]](#footnote-1)) لهذه المسألة من خلال دراسته للقراءتين الواردتين في قوله تعالى:  بل عجبت ويسخرون  ([[2]](#footnote-2)) بضم التاء وفتحها، فيقول:"فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. فإن قال قائل: وكيف يكون مصيباً القارئ بهما مع اختلاف معنييهما؟ قيل: إنهما وإن اختلف معنياهما فكل واحد من معنييه صحيح. فإن قال: أكان التنـزيل بإحداهما أو بكلتيهما؟ قيل: التنـزيل بكلتيهما. فإن قال: كيف يكون تنـزيل حرف مرتين؟ قيل: إنه لم ينـزل مرتين. إنما أُنزل مرة، ولكنه أُمر صلى الله عليه وسلم أن يَقْرأ بالقراءتين كلتيهما". نخرج من هذا النص بتصويب هذه القراءات من حيث الأداء اللفظي، وبتصويبها من حيث معناها، كما نخرج من هذا النص بأنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم قد أُمِر بالقراءة بهما، وهذا يعني أن ربَّه عزَّ وجلَّ قد أوحى إليه بذلك.**

**ومن هنا قرر أهل العلم([[3]](#footnote-3)) بالقراءات أنَّ كلَّ ما صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وجب قبوله، ولا يَسَعُ أحداً من الأمة رَدُّه، ولَزِمَ الإيمانُ به، وأنَّ كلَّه منـزَّل من عند الله، إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنـزلة الآية مع الآية، ويجب الإيمان بها، واتِّباع ما تَضَمَّنَتْه من المعنى علماً وعملاً، ولا يجوز تَرْكُ مُوجب إحداهما لأجل الأخرى، ظناً أن ذلك تَعارُض.**

**وقد تعرَّض الشيخ ابن عاشور([[4]](#footnote-4)) في مقدمة تفسيره "التحرير والتنوير" لمسألة الاختلاف بين القراءات المتواترة، وجزم بأن الوحي قد نزل بالوجهين وأكثر؛ بغرض تكثير المعاني، وأن جميع الوجوه في القراءات المشهورة مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا مانع أن يكون مجيء ألفاظ القرآن على ما يحتمل تلك الوجوهَ مراداً لله تعالى، ليُقرأ القرآنُ بوجوهٍ، فتكثر مِنْ جرَّاء ذلك المعاني، فيكون وجود الوجهين فأكثر في مختلف القراءات مُجْزِئاً عن آيتين فأكثر، وهو من زيادة ملاءمة بلاغة القرآن؛ ولذلك فإن اختلاف القُراء في اللفظ الواحد من القرآن قد يكون معه اختلافٌ في المعنى، ولم يكن حَمْلُ إحدى القراءتين على الأخرى متعيَّناً ولا مرجَّحاً.**

ومن المباحث التي يُمكن دراستها: وقوع حرف مكان حرف، والتغيير في زيادة حرف ونقصه، والتخفيف والتشديد، والتغيير في الحركات الإعرابية، وبين الحركات غير الإعرابية، والفعل المعلوم والمبني للمجهول، والمفرد والجمع وغيرها. سنقتصر على بعضها من باب التمثيل.

المبحث الأول: وقوع حرف مكان حرف.

المثال الأول:

تَقُصُّ الآيات الكريمة من سورة البقرة خبر رجل من بني إسرائيل([[5]](#footnote-5))، مرَّ على قرية ليس فيها أحد، فرأى مِنْ شدَّة خرابها، وبُعْدِها عن العَوْد إلى ما كانت عليه، فتساءل :  قال أنى يحيي هده الله بعد موتها  ([[6]](#footnote-6)). وقد ورد في سياق القصة طريقة إحياء العظام بعد مرورها بمرحلةٍ ماتت فيه مئةَ عام، ثم قَدَّر الله لها الإحياءَ، فقال تعالى:  وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً ([[7]](#footnote-7))

واختلف القراء([[8]](#footnote-8)) في لفظة " نُنْشِزها "، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع:"نُنْشِرها "، وقرأ الباقون بالزاي: " نُنْشِزها " .

أمَّا قراءة " نُنْشِرُها " فمعناها نُحْييها؛ لأنَّ النشر هو: الإحياء، وقد وَرَدَ هذا المعنى في قوله تعالى:  ثم إدا شاء أنشره  ([[9]](#footnote-9))، أي: أحياه. والضمير في " نُنْشِرُها" يعود على العظام، وقد ورد إحياء العظام في قوله تعالى:  وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ  ([[10]](#footnote-10)).

وقد جاءت عملية الإحياء في هذه القراءة على سبيل الإجمال؛ إذ تَبْرُزُ العظام أمام المُشاهِد في المرحلة الأخيرة من الإحياء والتسوية.

قال الزَّجَّاج([[11]](#footnote-11)):"مَنْ قرأ " نُنْشِرُها" فهو مِنْ: أنشر الله الموتى، أي: بَعَثَهم".

وقد يُخْبِرُ سبحانه عن العظام بالإحياء في مكانٍ، ويُخْبر عنها في مكانٍ بالإنشار([[12]](#footnote-12))، فيكون معنى الآية: أنَّ الله يُزيلُ عَجَبه من إحيائه الموتى بعد فنائهم، وقد قارب الرجلُ أنْ يكونَ في شكٍّ من ذلك، إذ قال:  قال أنى يحيي هده الله بعد موتها  ،فأراه اللهُ قدرَته على ذلك في نفسه، فأماته مئة عام، ثم أحياه، فأراه قدرته على ذلك.

وأشار الفراء([[13]](#footnote-13)) إلى هذه القراءة بقوله:"ذهب إلى النشر بعد الطَّيِّ". وقد شرح الرازي([[14]](#footnote-14)) قول الفراء، فقال:"وذلك أنَّه بالحياة يكون الانبساط في التصرُّف، فهو كأنَّه مَطْوِيٌّ ما دام ميتاً، فإذا عاد صار كأنَّه نُشِر بعد الطَّيِّ ".

ممَّا تقدَّم نخلصُ إلى أنَّ قراءة " نُنْشِرُها " أفادت إحياء العظام وتسويتها بعد البِلى، وذلك بقدرة الله تعالى.

بيد أنَّ هذا الإجمال الذي تُعَبِّر عنه هذه القراءة تُفَصِّله، وتُبَيِّن مراحله القراءة الثانية: "نُنْشِزها". واشتقاق القراءة من النَّشْز، وهو في اللغة المُرْتَفَعُ من الأرض([[15]](#footnote-15)). وقد تأمَّل ابن عطية([[16]](#footnote-16)) في القراءة، وقيَّد المعنى اللغوي العام، ورأى فيه ارتفاعاً على هيئة مخصوصة، فقال:"ويقلق عندي أن يكون معنى النشوز رَفْعَ العظام بعضها إلى بعض، وإنَّما النشوز الارتفاع قليلاً قليلاً، وانظر استعمال العرب تجده ما ذكرت، ومن ذلك: نَشَزَ نابُ البعير ".

إنَّ المعنى الذي ذهب إليه ابن عطية يجعل الفِعْلَ على التدرُّج، كما يجعل النشوز ارتفاعاً خاصاً([[17]](#footnote-17))، فيكون في هذه القراءة تصويرٌ حسيٌّ لعملية إحياء العظام، فلا يُكتفى بالإشارة إلى الإحياء الذي هو مقتضى القراءة السابقة، وإنَّما يكون الإحياءُ في القراءة المتقدمة " نُنْشِرُها " نتيجةً ومآلاً لما صارت إليه إعادة الحياة، فما الذي تُصَوِّره قراءة " نُنْشِزُها "؟

1- تبدأ عملية الإحياء بالتحريك الأوَّلي لِما يراد إحياؤه، ثم تركيبِ العظام وانضمامها. قال السمين الحلبي([[18]](#footnote-18)):(( فالمعنى يُحَرِّك العظام ". وقال السخاوي([[19]](#footnote-19)):"تركيب العظام بعضها على بعض ". وقال النحاس([[20]](#footnote-20)):"نُرَكِّب بعض العظام على بعض، ونرفع بعضها إلى بعض ".

2ـ ويعقب التحريكَ الارتفاعُ قليلاً قليلاً على التدرُّج، على ما أشار إليه ابن عطية([[21]](#footnote-21))، فقال:" امرأة ناشِز؛ لأنَّها ارتفعت عن موافقة زوجها، والنَّشْزُ ما ارتفع من الأرض، ومن ذلك قوله تعالى:  وإذا قيل انشزوا فانشزوا  ([[22]](#footnote-22))، وقوله تعالى:  وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا  ([[23]](#footnote-23)).

قال مكي([[24]](#footnote-24)) - وهو يشرح القراءة-" وانظر إلى العظام كيف نرفعها من أماكنها من الأرض إلى جسم صاحبها للإحياء "، وقال:"والعظام لا تحيا على الانفراد حتى يُضَمَّ بعضُها إلى بعض، والموصوف بالإحياء هو الرَّجُل دونَ العظام على انفرادها. لا يُقال: هذا عظم حيٌّ. فأمَّا قوله تعالى:  قال من يحيي العظام وهي رميم، قل يحييها الذي أنشأها أول مرة  ([[25]](#footnote-25)) فإنَّما وُصِفَتِ العظامُ بالإحياء على إرادة صاحبها ". وقد أضاف مكي إلى مرحلتَيْ التحريك والرفع المتدرج عملية ضم بعض العظام إلى بعض.

3ـ وأشار الشيخ ابن عاشور([[26]](#footnote-26)) إلى مرحلة أخرى تعقب الارتفاع، وما يتلوه بالتغيرات الطارئة. يقول في هذه القراءة:"والمراد ارتفاعها حين تَغْلُظُ بإحاطة العصب واللحم والدم بها، فحصل من القراءتين معنيان لكلمة واحدة. وفي كتاب حزقيال:"فتقاربت العظام، كلُّ عظم إلى عَظْمه، ونظرتُ وإذا بالعصب واللحم كساها، وبَسَط الجلد عليها ".

ولمح النحاس([[27]](#footnote-27)) في هذه القراءة معنى تركيب العظام بعضها على بعض ورَفْعِ بعضها على بعض، وأورد قول قتادة:" جعل ينظر كيف يُوْصَلُ بعض عظامه إلى بعض ".

يعقب ذلك كلَّه ما صرَّحت به القراءة الأولى وأَجْمَلَتْه:"نُنْشِرُها ". ولله دَرُّ لفظةٍ واحدةٍ مِعْطاء، كيف أوحَتْ بمنظومةٍ من التشخيـص الحـيِّ المتكامـل - عبر مراحلَ متتاليةٍ- وفَصَّلت في عملية الإحياء التي تَمَّت بقدرة الله سبحانه!!

ولعلنا نلحظ اختيار حرف الشين، واستعماله في القراءتين، بما يختزنه في وصفه من التفشِّي والانبساط، يقول ابن الجزري([[28]](#footnote-28)) " والشين حرف تَفَشّ. سُمِّيت بذلك لأنَّها تَفَشَّت في مخرجها عند النطق بها. ومعنى التَّفَشِّي هو كثرة خروجٍ بين اللسان والحنك، وانبساطه في الخروج عند النطق بها ". ولعل هذا التَّفَشِّي في صفة حرف الشين يناسب طبيعة الإحياء، وما يتضمنه من مراحل متعددة.

ممَّا سبق تبيَّن لنا أنَّ قراءة الراء أجملَتْ، وقراءة الزاي فَصَّلت هذا الإجمال، ومن مجموع أقوال أهل العلم الذين تناولوا القراءة الثانية بالتأمل والتحليل، نخرج بوصفٍ لعملية الإحياء التي أرادها الله سبحانه للعظام بقدرته وتدبيره. والجدير بالذكر أنَّ الفرق بين القراءتين وقوع حرف مكان حرف فحسب.

**المثال الثاني:**

تشير الآيات الكريمة من سورة الدخان إلى ضرب من العذاب الذي يلقاه المجرمون يوم الحساب في الحياة الآخرة. قال تعالى:  إن شجرة الزقوم، طعام الأثيم، كالمهل يغلي في البطون ([[29]](#footnote-29)).

وقد اختلف القَرَأةُ([[30]](#footnote-30)) في لفظة "يغلي"، فقرأ ابن كثير، وحفص عن عاصم "يغلي"، وقرأ الباقون " تَغْلي ".

أمَّا قراءةُ " تَغْلي " فالضمير فيها يعود على شجرة الزقوم([[31]](#footnote-31)). وهو مشهد حيّ تبدو من خلاله شجرةٌ تغلي، في بطن امرئ بائس عُرِفَ بالأثيم، والغليانُ في الأصل للماء السائل، ولكنه أجراه هنا على الشجرة نفسها، ولنا أن نلحظ هذا التصوير المخيف الذي تكون فيه هذه الشجرة طعاماً للأثيم.

وتبدو هذه الصورة القرآنية الغنيَّة في إيحاءاتها ودلالاتها ذاتَ وظيفة هادفة، وذات بُعْدٍ نفسي، وامتداد تأثيري([[32]](#footnote-32))؛ إذ ينعقد معها تشخيصٌ مفعم بالمعاني والدلالات. ومن المعروف أنَّ الشجر عالَم واسع، منه الضارُّ الذي يتعلَّق به أوراق وثمار، وأغصان كريهة المنظر والرائحة والطعم، وهو الذي يَعْنينا هنا، ومنه النافع ذو الثمر الشهي، والمنظر الجميل، ويستروح المؤمنون ظلاله في جنات النعيم.

وفي هذا السياق يتمُّ اختيار ضَرْبٍ من الشجر المقيت، وله تسمية توافق طبيعته، فهو الزقُّوم الذي يترعرع، وينمو في عَرَصات الجحيم، ولا يستسيغه الأثيم، بل هو وبالٌ عليه، ويمثل العنصرَ الأولَ من المشهد المُخيف. قال الواحدي([[33]](#footnote-33)):"وشجرةُ الزقوم شيءٌ مرٌّ كريه، يُكْرَهُ أهل النار على تناوُلهِ، فهم يَتَزَقَّمونه، وهي على هذا مشتقة من التزقُّم، وهو البَلْعُ على جُهْدٍ لكراهتها ونَتْنِها". وقد بَيَّن سبحانه في آية الصافات([[34]](#footnote-34)) أوصاف هذه الشجرة: فهي شجرةٌ تخرج في قعر الجحيم، وأغصانها تُرفع إلى دَرَكاتها، وثمرُها وما يحمله، كأنَّه في تناهي قُبْحه و شناعة منظره، رؤوس الشياطين، فشبَّه المحسوس بالمتخيل، وإن كان غير مرئيّ؛ للدلالة على أنَّه غايةٌ في القبح. ومن هنا نخرج إلى أنَّ بلايا هذه الشجرة ظلماتٌ بعضها فوق بعض.

وصورة هذه الشجرة غير مُشَاهَدة، ومثلُها في ذلك رؤوس الشياطين  طلعها كأنه رؤوس الشياطين  ([[35]](#footnote-35)). إلا أنَّه قد استقرَّ في نفوس البشر مِنْ قُبْحها ما صارت معه بمنـزلة المشاهَد، كما استقرَّ في نفوسهم مِنْ حسن الحور العين، ما صارت معه بمنـزلة المشاهَد([[36]](#footnote-36)).

ثمَّ يصحبنا المشهد إلى استذكار العنصر الثاني، ويُمَثِّلُ البطن التي احتوت الشجرة نفسها، إذ بَدَتْ الشجرةُ وهي جاثمة في أحشاء البطن تتمطَّى؛ لتتمكن من ثناياها. وأيُّ بطنٍ تحتمل ثقل شجرة كريهة في طعمها ورائحتها وشكلها؟ وأيُّ ساحة هذه تلك التي صارت مَسْرحاً لهذه المشاهد المفزعة؟. ونحن نعلم أنه كلما كَبُرَ الجسم وضَخُم كان أكثر إيلاماً، وأشد إحساساً بالعذاب.

ثمَّ يأتي العنصر الثالث وهو الغَلَيان، والأصل فيه أن يكون من صفات الماء السائل، أو من صفات شيء وُضع في قِدْرٍ تباشرها النار. وقد صار الغليان شيئاً ملازماً للشجرة نفسها، إذ وصلت هذه الشجرة في حميمها وحرارتها إلى درجة عالية يُطْلَقُ عليها درجة الغليان. وماذا ينجم عن الغليان سوى الحمم والثَّوَران والفوران؟ ولا غليانَ عادةً من غير نارٍ مباشرة تزيد من التهابها.

وتؤكد الآية التالية هذا الغليان، وتُقَرِّبه إلى الأذهان المحسوسة، فالشجرة تَغْلي مثل غَلْي الماء أو الزيت الشديد الحرارة. ولنا أن نتصور ذلك كله في العنصر الرابع، وهو ذلك المرء الضالع في الإثم الذي يعاني ما يعانيه، ويحتمل ما يحتمله. أرأيتم إلى هذه الصورة المفزعة التي تَخْلع القلوب خوفاً ورهبة، وهذا هو البُعد النفسي المنشود من مشاهد الجحيم التي رسَمَتْها لفظةٌ واحدة في وَصْف الشجرة، وهي قوله تعالى "تغلي"؟

لقد لحظ الدارسون ما بثَّه القرآن الكريم من حركة في مفرداته وتشخيص معانيه عند تقديم الذهنيات، كما لحظ الدارسون استثمارَ طاقةِ التشخيص من خلال الصورة القرآنية([[37]](#footnote-37)). والتشخيص هو إبراز الجماد، أو المجرد من الحياة، من خلال الصورة على نحو متميز بالشعور، والحركة، والحياة. وفائدته أنَّه يمتلك مخزوناً مؤثِّراً في توسيع رقعة الخيال لدى المتلقي.

أمَّا الذي " يغلي " في القراءة الثانية فهو طعامُ الأثيم، أو دُرْدِيُّ الزيت، أو عَكَرُ القَطِران، أو النحاس المذاب، على حسب ما يذكره المفسرون([[38]](#footnote-38)) في تفسير " المُهْل ". وتكون العناية متوجهة هنا إلى المواد الكريهة التي تعتمل في بطن الأثيم. قال الشوكاني([[39]](#footnote-39)):"ولا يصح أن يكون الضمير عائداً إلى المُهْل لأنَّه مشبه به، وإنَّما يغلي ما يُشَبَّه بالمهل ".

**المبحث الثاني: التغيير في زيادة حرف ونقصه.**

**المثال الأول:**

تنقل الآيات الكريمة في سورة الأنعام ما يُرَدِّده المشركون عن النبي صلى الله عليه وسلم، متهمين إياه بأنَّه يتلقى عن أهل الكتاب، قال تعالى:  وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون  ([[40]](#footnote-40)).

واختلف القَرَأَةُ([[41]](#footnote-41)) في لفظة " درست "، فقرأ ابنُ عامر " دَرسَتْ "، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو " دارسْتَ "، وقرأ عاصم وحمزة ونافع والكسائي "دَرسْتَ". وسوف نرى أنَّ لكل قراءة مذاقاً ودلالةً؛ للتعبير عن الاتهامات الجائرة التي كان يُرَدِّدها القوم، فيكون مجموعُ هذه القراءات قد قَدَّم لنا تفصيلاً دقيقاً لواقع ما كان المشركون يُشيعونه عن قائد الدعوة.

أمَّا قراءةُ " دَرَسَتْ "([[42]](#footnote-42)) فهي بمعنى امَّحَتْ، من الدُّروسِ. وقد أَسْنَدَ الفعلَ إلى الآياتِ، فأخبر عنهم أنَّهم يقولون: عَفَتْ وتقادَمَتْ. ودَلَّ على ذلك قولُه تعالى:  وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا  ([[43]](#footnote-43))، أي: هذا الذي يتلوه شيءٌ قديمٌ، قد امَّحى رَسْمُه لقِدَمه، كما تَدْرس الآثارُ.

وهذا في الحقيقة ضَرْبٌ من وجوه الحرب النفسية التي واجَهَتْ بها قريشٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، وهو زُهْدُها في دعوتِه، فما جاء به لا يَعْدُو أن يكون أساطيرَ الأولين، تطاولَتْ عليه الأيامُ، فصار أطلالاً باهتة، وآثاراً سالفة، فأيُّ فائدةٍ نَجْنيها من بضاعةٍ دَرَسَتْ، ولم تَعُدْ مناسِبَةً للعصور المستجدَّة؟ فأين نحن من عادٍ وإرم وثمود، تلك التي بادَتْ، وطواها الزمن بقُرونه المتتالية، فلا خيرَ يُرْتَجَى منها؟.

لقد استوعبت هذه اللفظة " دَرَسَتْ " ما كانوا يعتقدونه في هذا الدين، فعلى الرغم من كونه دعوةً جديدة، فقد حمل فكراً عفا عليه الزمنُ. يقال: دَرَس الثوبُ دَرْساً، أي: أَخْلَقَ، ودَرَسَ الأثرُ، ودَرَسَتْه الريحُ: مَحَتْه([[44]](#footnote-44))، كما أنَّ هذه اللفظة تُفْصِح عن الازدراء، والكراهية التي كانت قريش تُجابِهُ بها الدعوة. يقال دَرَس البعيرُ، إذا جَرِب جَرَباً شديداً، فقُطِر.

أمَّا قراءةُ " دارَسْتَ " فمعناها المفاعلةُ بمعنى: قَرَأْتَ عليهم، وقرؤوا عليك، وذاكَرْتَهم، وذاكروك. ودلَّ على هذا قولُه تعالى عنهم:  وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون  ([[45]](#footnote-45)). فهؤلاء المشركون يُرَدِّدون: بأنَّ اليهودَ أعانوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم على تأليف هذا القرآن:  وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا([[46]](#footnote-46)) وهذا اتهامٌ ظالمٌ طالما رَدَّده قومُه، وبنَوا عليه اتهامهم بأنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم يستقي مواردَه منهم، ويَنْفُون عنه الوحيَ بسبب هذه المدارسةِ والمذاكرةِ، وبذلك يكون القرآنُ الكريم قد شَرَحَ المقولاتِ التي روَّجها كفارُ قريش في بيئاتهم واجتماعاتهم.

والعجبُ لا يَنْقضي من اتهام هذا النبي الأمِّيِّ؛ إذ يعرفون هم قبل غيرهم أنَّه لا يقرأ ولا يكتب، ويعيش في بيئةٍ فقيرة في نشر العلوم، وأغلق أصحابُ المعارفِ المحرَّفة فيها على أنفسِهم، فأيةُ مفاعلة جرَتْ بينه وبين ذوي الأديان الذي كانوا يَضَنُّون بمعارفهم، ويستأثرون بها أيَّما استئثارٍ؟

وأمَّا قراءةُ " دَرَسْتَ "([[47]](#footnote-47)) ففيها إضافةُ الفعل إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ إذ أخبر عنهم أنَّهم يقولون: دَرَسَ محمدٌ كتب الأولين، فأتى بهذا القرآنِ منها، فأنت يا محمدُ قَرَأْتَ على أهل الكتاب، وأَتْقَنْتَ بالدَّرْسِ أخبار الأولين.

وقوله: نصرف معطوفٌ على قوله ليقولوا ، واللامُ للعاقبة والصيرورة، أي: نُصَرِّف الآياتِ مثلَ هذا التصريفِ الساطع، فيحسبونك اقتَبَسْتَه بالدراسة والتعليم، فيقولون: دَرَسْتَ. والمعنى: أنَّا نُصِرِّفُ الآياتِ، ونُبَيِّنُها تبييناً، مِنْ شأنِه أن يَصْدُرَ من العالم الذي درس العلمَ، فيقول المشركون: دَرَسْتَ هذا، وتَلَقَّيْتَه عن العلماء والكتب([[48]](#footnote-48)). قال الباقلاني([[49]](#footnote-49))":من كان يختلف إلى تَعَلُّم عِلْمٍ، ويشتغل بملابسة أهلِ صنعة لم يَخْفَ على الناس أمرُه، ولم يَشْتبه عندهم مذهبُه، وقد كان يُعْرَفُ فيهم مَنْ يُحْسِنُ هذا العلم، وإن كان نادراً، وكذلك كان يُعْرَف مَنْ يُختلف إليه للتعلُّم، ولَيس يخفى في العُرف عالمُ كلِّ صنعة ومتعلِّمُها، فلو كان منهم لم يَخْفَ أمرُه ".

والفرق بين قراءتي:"دارسْتَ " و " دَرَسْتَ " لزوم المشاركة، فالأولى تعني: الاشتراك؛ لأنَّ فيها طرفين: عالماً ومُتَعلِّماً وتفاعلاً بين الطرفين، والقراءةُ الثانية لا يُشترط فيها المشاركة.

وفي القراءات الثلاث ضربٌ من الاتهام وهو إصرارهم على مسألة ثابتة، لا تحتمل جدلاً، وهي مسألةُ أمِّيَّتِه التي هم أعرفُ الناسِ بها، فما عُرِف عنه القراءةُ والكتابةُ، والسفرُ خارجَ محيط بلدتِه، والاتصالُ بأحدٍ من أهل الكتاب.

وهكذا نلمس في لفظةٍ واحدةٍ ثلاثَ آيات، كلُّ آيةٍ لها مسارٌ ومعنىً ودلالةٌ. من خلالها نَطَّلع على مقولات متعددة، كان قومه يَحْرِصون على اتهامه بها: فهو في قراءة " دَارسْتَ " يتلقَّى عن أهل الكتاب، ويتلقَّون عنه، وهو في قراءة "درسْتَ " عاكف على قراءة أخبار السالفين وكتبهم، وهو في قراءة "دَرَسَتْ" أتى برسالة عفا عليها الزمنُ، وهي دعوةٌ مكروهةٌ جديرة بالازدراء.

كلُّ هذه الآفاق عَبَّرت عنها لفظة واحدة، بإضافة حرفٍ، وتغيير ضبط بعض حروفها. هذا بالإضافة إلى إمكان عَدِّ هذه الآية بقراءاتها المتعددة مصدراً من أوثق المصادر، التي يحرص عليها المؤرخون، والدارسون الذين يرصدون موقف المشركين من الدعوة الإسلامية وقائدها، وما كانوا يثيرونه تجاهها من مزاعم وافتراءات.

**المثال الثاني:**

يخبرُ اللهُ عزَّ وجل في سورة الشعراء عن رسوله صالح عليه السلام، فقد بعثه إلى قومِه ثمود، وكانوا عرباً يسكنون مدينة الحِجْر([[50]](#footnote-50))، وحَذَّرهم نِقَمَ الله أنْ تَحُلَّ بهم، وذَكَّرهم بأَنْعُمِ اللهِ عليهم، وما أخرج لهم من الزروع والثمرات. ويَرِدُ في كلام النبي الكريم في سياق لومهم وتقريعهم قولُه:  وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين  ([[51]](#footnote-51)).

وقد اختلف القُراءُ([[52]](#footnote-52))، فقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي، بألف بعد الفاء، وقرأ الباقون " فَرِهين ".

وقد فَرَّق علماء اللغة والتفسير بين اللفظين، إذ تفيد كلُّ قراءةٍ معنى خاصاً، والقاعدة العامة: أنَّ كل قراءة آية مستقلة.

جاء في اللسان([[53]](#footnote-53)):"الفارهُ ـ وهو مفردُ قراءة ابن عامر والكوفيين ـ الحاذِقُ بالشيء"، وهذه القراءة ـ فارهين ـ تفيد كما يقول الإمام الطبري([[54]](#footnote-54)): "أنَّ القوم حاذقون بنحتها، متخيِّرون لمواضع نحتها، كيِّسون".

وهذا الحِذْقُ وَفْقَ هذا يشمل المعرفة المِهْنية بفن النحت، وما يستلزمه من خبرةٍ بهذا العملِ الدقيقِ الشاق، ويشمل كذلك اختيارَ الموضع المناسب لإنشاء البناء، ومعرفةَ خصائص التربة التي يقوم عليها، وحدودَ الموقع، كما يشمل الكِياسة والحذق والنباهة، والتصرف بإحاطةٍ وخبرةٍ بالأمور([[55]](#footnote-55))، وهذا ما تضمَّنته قراءةُ "فارهين ".

فإذا انتَقلْنا إلى القراءة الثانية " **فَرِهين** " لنستجلي دلالتَها، تبيَّن لنا معنى آخرُ. جاء في اللسان:([[56]](#footnote-56)) " فَرِهَ: أَشِرَ وبَطِرَ، ورجلٌ فَرِهٌ أشِرٌ ".

وذكر الحافظ ابن كثير([[57]](#footnote-57)) أنَّهم كانوا يتخذون تلك البيوت المنحوتة في الجبال أشَراً، وبطراً، وعبثاً، من غير حاجةٍ إلى سُكْناها. وفسَّر كثير من علماء التفسير([[58]](#footnote-58)) لفظة " فرهين " بمَرِحين وأشرين. واللفظةُ نفسها منصوبةٌ على الحالية، وتعطي دلالة العيش في هذه البحبوحة من البَطَر والأشر والاستعلاء. وهذا ناجم عن امتلاكهم ناصية الصنعة السائدة في مجتمعهم، فكأنَّ قراءة "فَرِهين" ثمرةٌ لقراءة "فارهين" على عادة كثير من المجتمعات التي يعقب فيها البطرُ والاستعلاء والزهو والغرور مرحلةَ التمكُّن الِمهْني، وما يَدِرُّ على صاحبه من الثراء والجِدَة. وقد فسَّر مجاهد([[59]](#footnote-59)) " فرهين " بقوله:"معجبين بصنعتكم "، وفسَّرها الحسن بقوله:"آمنين "، وكل أولئك عوامل مساعدة على الجِدَة والزُّهُوِّ.

نخلص بعد عرض معنى القراءتين أنَّ كلَّ قراءةٍ أفادَتْ معلومة تتميز عن الثانية، وفي ذلك تعريفٌ بمجتمع القوم، وخصائصه، إلى أن جاء أمر الله عليهم.

**المبحث الثالث: بين التخفيف والتشديد.**

**المثال الأول:**

تشير الآية الكريمة في سورة الأنعام إلى شأن الكفار زمن البعثة، فقد افتروا على الله كذباً، فافتعلوا له بنين وبنات بغير علمٍ منهم بحقيقة ما يقولون، ولكنْ جهلاً بالله وبعظمته([[60]](#footnote-60)). قال تعالى:  وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون  ([[61]](#footnote-61)).

وقد اختلف القُراءُ([[62]](#footnote-62)) في لفظة " وخَرقوا "، فقرأ نافع بتشديد الراء، وقرأ الباقون بتخفيفها.

في هذه الآيةِ حديثٌ عن الاعتقادات الباطلة التي كان عليها كثير من الأقوام في العصر النبوي، وقد وَرَدَ في الآية لفظةٌ اختزنَتْ ما كانوا يفترونه، ويساعدنا على استيعاب دلالتها أصلُ اشتقاقها اللغوي: فالراغب([[63]](#footnote-63)) جعل المادة من الخَرْقِ، وهو قَطْعُ الشيء على سبيل الفساد، من غير تَدَبُّرٍ ولا تَفَكُّر، وهو ضدُّ الخَلْق، فإنَّ الخَلْقَ هو فِعْلُ الشيء بتقديرٍ ورِفْق، والخَرْق بغير تقدير.

ومن معاني([[64]](#footnote-64)) الخَرْق: الفلاة الواسعة، وسُمِّيت بذلك لانخراق الريحِ فيها. وريحٌ خَريق: شديدة، والمُتَخَرِّق في الكَرَم هو الذي يَتَوَسَّعُ فيه، وخَرَقَ الأرض قطعَها، حتى بلغ أقصاها، وريح خَرْقاء: لا تدوم على جهتها في هبوبها.

وأمَّا الزمخشري([[65]](#footnote-65))فجعل المادةَ مِنْ خَرَقَ الثوب إذا شَقَّّه، أي: اشتقُّوا له بنين وبنات، وأرجعها الشيخ ابن عاشور([[66]](#footnote-66)) إلى القَطْع والشَّق على نحوٍ عامّ.

يتبيَّن لنا ممَّا سبق أنَّ جَذْرَ المادة يدور حول الاتساع، وبلوغ أقصى الشيء، من غير دوامٍ على جهة واحدة، وقَطْعِ الشيء وشَقِّه على سبيل الفساد. ثمَّ انتقل أصل المعنى اللغوي إلى الكذب على الله، ونسبةِ البنين والبنات إليه كَذِباً، فانتـهى المعنى إلى ما قاله الإمام الطبريُّ([[67]](#footnote-67)):"وتَخَرَّصوا لله كذباً، فافتعلوا له بنين وبنات بغير علمٍ منهم بحقيقة ما يقولون ". وقد وصفت قراءة الجمهور شأنَ القوم، بما تحمله من دلالات واسعة في اعتقاداتهم الباطلة المتنوعة، المبنيَّة على الفساد والتخرص، فهم يَشُقُّون ما يَتَلَبَّسون به من اعتقادات، ويَتَّسعون في ذلك، ولا يدومون على مذهب واحد.

أمَّا قراءةُ نافع " وخَرَّقوا " فتفيد([[68]](#footnote-68)) التكثير والمبالغةَ في الفعل؛ لأنَّ التفعيل يدلُّ على قوة حصول الفعل، وهذا التشديد يشمل: التكثير في الفعلِ نفسه، والتكثيرَ في أنواع الاعتقاد، والتكثيرَ في عدد الجماعات المنحرفة.

أمَّا ما تجمَّع لدى البشرية مِنْ رُكامٍ فاسد في الاعتقادات فأمرُه بَيِّنٌ من مراجعة كتب الفن التي تَخَصَّصت في المِلل والنحل، حتى إنَّك لَتعجب من حجم هذا الزيغ البشري خلال رحلة الإنسان الطويلة، وما نُسِب إلى الله سبحانه خلالها من افتراءات. وأمَّا أنواع الضلالات فيشير إليها القرطبي([[69]](#footnote-69)) بقوله:"وعلى التكثير؛ لأنَّ المشركين ادَّعَوا أنَّ لله بناتٍ وهم الملائكة، والنصارى ادَّعت أنَّ المسيحَ ابن الله، واليهود قالوا: عُزَير ابن الله، فكَثُر ذلك مِنْ كفرهم، فشُدِّد الفعلُ لمطابقة المعنى ". وأمَّا من جهة عدد الجماعات فإذا استعرضنا الفلسفات المنحرفة التي ابتعدت عن المنهج السديد عبر أزمان سحيقة وجدنا خلقاً كثيراً، وجَمَّاً غفيراً([[70]](#footnote-70)).

وهذه الحركة التصويرية في الفعل " خَرَّقوا " مقصودة لتشخيص هذه الفوضى العارمة في الاعتقادات الفاسدة، وهذا الصوتُ الناجم عن الفعل نستوحي منه طنين هذا الفساد وغثاءه.

وهذه الكثرة التي أفادتها هذه القراءة من خلال شُعَبها الثلاث يصاحبها جَرْسٌ للكلمة خاص، نشأ عن صفة الانفتاح للخاء([[71]](#footnote-71))، إذ يخرج الهواء عند النطق بها، فيُحْدِث أصداءً متماوجة تنبعث من الحلق؛ لتشترك مع الراء المشددة، وهي حرفُ تكرير. قال ابن الجَزَري([[72]](#footnote-72)):"الحرف المكرر الراء: سُمِّي بذلك لأنَّه يتكرَّر على اللسان عند النطق به، كأنَّ طَرَفَ اللسان يَرْتَعِدُ به، وأظهرُ ما يكون إذا اشتدَّتْ ". قال سيبويه([[73]](#footnote-73)):"والراء إذا تكلَّمْتَ بها خرجَتْ كأنَّها مضاعفة " دون سائر الحروف.

وهذا الجَرْسُ المصاحِبُ للكلمة يُقْصَدُ منه إحداث تأليفٍ صوتيٍ معين، وهذا ما يُعَبِّرون عنه بالأونوماتوبيا([[74]](#footnote-74))، وهو فَنٌّ يستلهم المعنى من أصوات الكلمات، ويكفي أن نُكَرِّر لفظة " خَرَّقوا " لنستوحي منها ضروب الفوضى التي أَحْدَثَتْها الجاهليةُ الطويلة مِنْ جرَّاء اعتقاداتها الفاسدة، فهذا يُخَرِّق في جانب، وثانٍ يُخَرِّق في جانب، وثالثٌ يُخَرِّق في جانب، فيكون اختيار هذا الفعل ضرباً من التعبير القرآني الفريد في تقريب المعاني من الأذهان، عن طريق تشخيصها من ناحية، وإيحاء جَرْسها من ناحية ثانية.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**المثال الثاني:**

تسوقُ الآياتُ في سورة الزخرف طرفاً من افتراءات المشركين وتخرُّصهم على الله، فقد جعلوا لله من خلقه نصيباً، وذلك قولهم للملائكة: بنات الله. وقد زعم هؤلاء أنَّ الربَّ سبحانه اتخذ ممَّا يخلق بناتٍ، وهم لا يرضون ذلك لأنفسهم؛ فالواحد منهم إذا بُشِّر بالأنثى صار وجهُه مُسْوَداً من سوءِ البشارة بالأنثى، ويأنف من ذلك، ويبقى حزيناً، فكيف يرضون أن ينسبوا لله ما لا يرضونه لأنفسهم([[75]](#footnote-75))؟ ثم يُبَيِّن بعض خصائص الأنثى التي اجترأ القوم على نسبتها إليه، وهي طغيان الأنوثة: بالتربية في الزينة، وضَعْفِ القدرة على الجدال.

يقول الله عزَّ وجل:  أومن يُنشأُ في الحلية وهو في الخصام غير مبين  ([[76]](#footnote-76)).

وقد اختلف القُراءُ في لفظة " ينشأ "، فقرأ([[77]](#footnote-77)) عاصم في رواية حفص، وحمزة والكسائي "يُنَشَّأُ"، وقرأ الباقون " يَنْشَأُ ".

تفيد المادةُ اللغوية للفعل " ينشأ "([[78]](#footnote-78)) إحداثَ الشيء وتربيتَه شيئاً فشيئاً، ومن ذلك:"نشأ السحاب " لحدوثه في الهواء وتربيته شيئاً فشيئاً.

أمَّا قراءة التخفيف فهي من الفعل الثلاثي نشأ ينشأ نُشوءاً، بمعنى: رَبا وشَبَّ([[79]](#footnote-79)). ونشأتُ في بني فلان: شببتُ فيهم. والفعل المخفف مبني على الثلاثي اللازم، وقد جُعِل الفعل لهم؛ لأنَّ الله أنشأهم فنشؤوا، والفعل مختار لبيان حقيقة الأنوثة التي تتربَّى في الحِلْية، وتَشِبُّ فيها، وتهيم في حُبِّها، وتسعى في انتقائها وتوزيعها على مواضع مِنْ يديها، وصدرها، وأذنيها، فيكون في هذه القراءة تقريرُ هذه الحقيقة، وذلك من صريح فطرتها ونوازعها، منذ أن تكون صغيرة يافعة، وتَشِبُّ معها إلى سنِّها المتأخرة. ونلمس ذلك من اختلاطنا بمحارمنا الإناث صغاراً وكباراً، فَفَرَحُ الواحدة منهن رحيبٌ، عندما تتقلَّد نوعاً من الحُلِيّ، وتحرص كلٌّ منهن على الظهور بهذا الحليِّ، حتى إنَّها تضطرُّ إلى البديل البَهْرَج عندما لا تجد الحُرَّ الصافي.

أمَّا القراءة الثانية " يُنَشَّأ " فهو فعل متعدّ([[80]](#footnote-80))، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، يعود إلى " مَنْ ". تقول العرب: نَشَّأ فلانٌ ولدَه في النعيم، أي: نَبَّته فيه([[81]](#footnote-81)). ونَشَأ الغلامُ ونَشَّأه اللهُ. وينطبق على هذه القراءة القاعدةُ المشهورة: زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى. فهذا الجَرْس الذي تمنحه هذه القراءة، - مع ما تحمله الشين الدالَّةُ على التفشِّي، وتَدَرُّجِ النشأة حَلْقةً فحلقة، وطولِ معالجة الحلية- يفيد أنَّ الأنثى تُرَبَّى، وتُرَشَّح في الحِلْية والزينة([[82]](#footnote-82)).

لقد أفادت زيادة المبنى الناجمة عن التشديد كذلك، أنَّ ثمة مَنْ يعالج هذه الأنثى بالزينة والحُلي؛ لأنَّ الفعل اللازم في القراءة السابقة يُسْنَدُ الفعل فيه إلى الفاعل، فيقال: نَشَأ الغلامُ، وأمَّا في قراءة التشديد فثمَّة مَنْ يُنَشِّئ الأنثى، ويعالجها، ويقوم على تزيينها. كما أفادت زيادةُ المبنى طولَ زمن هذه المعالجة وفُشُوَّها، والتلبُّسَ الجاري عليها. ومن هنا لحظ أبو عبيد أنَّ الإسناد في قراءة التشديد أعلى([[83]](#footnote-83))، وما هذا العلو في الإسناد في عبارة أبي عبيد إلا العكوف، والمصابرة، والمتابعة على الشيء. قال صاحب "البرهان:([[84]](#footnote-84)):"واعلم أنَّ اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان، ثمَّ نُقِلَ إلى وزن آخر أعلى منه، فلا بدَّ أن يتضمَّن من المعنى أكثرَ ممَّا تضمَّنه أولاً؛ لأنَّ الألفاظ أدلة على المعاني، فإنْ زِيْدَتْ في الألفاظ وجب زيادة المعاني ضرورةً ".

وفي مُكْنَتنا أن نلحظ المعنى المنشود، ومعالم الصورة، من الجَرْس الذي أوحى به الفعل " يُنَشَّأ "، وبهذا تبعد الكلمة عن كونها إشارة اعتباطية([[85]](#footnote-85)).

ممَّا تقدم يتبين لنا أنَّ القراءة الأولى " يَنْشَأ " تُقَرر الحقيقة الفطرية التي تَشِبُّ معها الانثى، وأنَّ القراءة الثانية " يُنَشَّأ " ترسم صورة التحلِّي، وأنَّ هناك مَنْ يقوم عليها بالمعالجة والعكوف.

وفي القرآن الكريم أمثلةٌ كثيرة على ظاهرة التشديد لزيادة المعنى، ومن ذلك قراءة ابن عامر([[86]](#footnote-86)):"ولو أنَّ أهل القرى آمنوا واتقوا لفتَّحنا عليهم بركات من السماء والأرض ". ففَتْحُ البركات في هذه القراءة أغزر، وفي ذلك مَنْبَهَةٌ للناس؛ لكي يلتزموا الإيمان والتقوى، فإنَّ لهم ثمرات يجنونها في الحياة الدنيا قبل الآخرة.

ومن ذلك قراءة الجمهور([[87]](#footnote-87)) للفعل " يُمَسِّكون " من قوله تعالى:  والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين  .

وقراءة ابن كثير وأبي عمرو([[88]](#footnote-88)) " سورة أنزلناها وفَرَّضناها ". قال السمين الحلبي([[89]](#footnote-89)): "فالتشديد إمَّا للمبالغة في الإيجاب، وإمَّا لتكثير المفروض عليهم، وإمَّا لتكثير الشيء المفروض".

**المبحث السابع: بين المفرد والجمع.**

**المثال الأول:**

يستعرض القرآن الكريم قصة يوسف عليه السلام. وفي مرحلة من مراحلها يتجمَّع إخوة يوسف، ويتداولون الرأيَ فيما ينبغي أن يكون عليه أخوهم. ثم يقترح واحد منهم إلقاءه في غيابة الجُبِّ، وينقل القرآن الكريم حوارهم في هذا السياق، فيقول هذا القائل:  قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين ([[90]](#footnote-90)).

واختلف القَرَأَة في " غَيابة "، فقرأ نافع([[91]](#footnote-91)) " غَيابات "، وقرأ الباقون "غَيابة"، فماذا حَمَلَتْ كلُّ قراءة من الدَّلالات؟

أمَّا قراءة نافع فهي جمع " غَيابة "، والمعروف أن للبئر غَيابات متعددة؛ لأنَّ لكل جزء منها غيابة، والمراد ظلماتُ البئرِ وجوانبها المتعددة، فكان الجمع بناءً على ذلك.

إنَّ إخوة يوسف عليه السلام في مرحلة الوصول إلى البئر، وفي أثناءِ رحلة الحسد والبغضاء، قد امتلؤوا غيظاً وتِرَة وحَنَقاً، وتفجَّروا غَيْرَةً وغضباً، وهم الآن في أَمَنَةٍ من أمرهم، وقد تَمَكَّنوا من أخيهم، والسبيلُ مُيَسَّر إلى إرواء ما يعتمل في قلوبهم تجاهه؛ فعين يعقوب عليه السلام غائبةٌ عنهم، وكانت من قبل تراقبهم عن كَثَبٍ؛ ومن هنا نشأ قرار غيابات الجب.

لقد رأى هؤلاء الإخوة أنَّ للجُبِّ غَياباتٍ متعددة، لتناسِبَ غَيْرة شديدة تراكمت عبر سنوات، ومن هنا جاء جمع الغَيابة ليعبِّرَ عن سواد الحالة النفسية التي تمتد في أعماقهم، لقد أرادوها غيابات امتداداً للغيابات التي تعتمل في ذاكرتهم من الحسد المتجدد، والغضب الذي يتمطى في أفئدتهم، والغَيْرَة التي استولَتْ عليهم. فبالله عليك أنت الذي تمسك بيد يوسف، لا تكتفِ برَمْيه في غَيابة البئر، وإنما نودُّ لو تَرْميه في غياباتها، وفي أعماقها، وفي ظلماتها المتعددة. ولعل في هذا شفاءً لما في الصدور وبَلْسَماً لها. وهكذا توافق التعبير اللفظي في هذه القراءة مع الخلجات النفسية المتصاعدة، وعبَّر عنها هذا الجمع ذو التعبير الثَرِّ. ثم إنَّ كلَّ ما غاب عن النظر من الجُبِّ يُعَدُّ غيابة وهو في حقيقته أشياء متعددة.

يقول الأستاذ أحمد ياسوف([[92]](#footnote-92)):"قدَّم القرآن الحالة النفسية، وصوَّر أجواء المواقف في المدود والتنكير والسكنات والحركات، فالمواقف مختلفة، والتشكيلُ الصوتي تَبَعاً لها مختلف، وكأنَّ الحرفَ يمثِّل ويرسم، والحركات تضيف الأطر اللازمة للصورة ". وقال مكي([[93]](#footnote-93)):"أَلْقُوه فيما غاب عن النظر من الجُبِّ، وذلك أشياء كثيرة تغيب عن النظر منه ". وجعل الشيخ ابن عاشور([[94]](#footnote-94)) الجمع لجهات تلك الغيابة؛ أو للمبالغة في ماهية الاسم. وهذا الذي عَنَيْناه في النظر إلى غيابات الجب موافِقَةً لغيابات النفس المتوترة. وذهب الرازي([[95]](#footnote-95)) إلى أنَّ للجب أقطاراً ونواحي، فيكون فيها غيابات.

أما قراءة الجمهور " غَيابة " فجاءت على الأصل المعهود بأن لكل جُبّ غيابة، وهو العمق الذي يحتوي هذه الجُبَّ. وفَسَّرها قتادة([[96]](#footnote-96)) بقوله:"في بعض نواحيها في أسفلها ". وقال ابن منظور([[97]](#footnote-97)) ": غَيابة كل شيء قَعْرُه " وبهذا فَسَّر الإمام الطبري([[98]](#footnote-98)).

وذهب الرازي([[99]](#footnote-99)) إلى أنَّ الغَيابة ذُكِرَتْ مع الجُبِّ دلالةً على أنَّ المشير أشار بطرحه في موضع مظلم من الجُبِّ لا يَلْحَقُه نَظَرُ الناظرين، فأفاد ذِكْرُ الغَيابة هذا المعنى، إذ كان يحتمل أن يُلْقَى في موضع من الجُبِّ لا يحول بينه وبين الناظرين.

والجدير بالذكر في هذا المقام تحقيق الحافظ ابن كثير([[100]](#footnote-100)) في إخوة يوسف؛ إذ ينفي عنهم اعتقاد بعضهم بنبوَّتهم، ويَسْتدل بمواقفهم في سياق القصة، ويقول:"لم يَقُمْ دليل على نبوَّة إخوة يوسف، وظاهر هذا السياق يدلُّ على خلاف ذلك. ومن الناس مَنْ يزعم أنهم أوحي إليهم بعد ذلك، وفي هذا نظر، ويحتاج مُدَّعي ذلك إلى دليل ".

ومما تقدَّم يتبيَّن لنا أنَّ منحى معبِّراً في قراءة نافع يمكننا أن نستدل به على ما كان يحيط بإخوة يوسف من شحناء وغَيْرَة، وهو جمع الغَيابة؛ ليوافق ما في نفوسهم تجاهه لحظة اتخاذهم قرارهم بشأنه. كما أنَّ قراءة الجمهور أفادت بطرحه في موضعٍ مظلم عميق من الجب، فلا يلحقه نظر أحد. وبذلك تكون كل قراءة تُكمِّل أختها في بيان المعاني المنشودة من هذه المفردة القرآنية.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

المثال الثاني:

تتحدث الآيات الكريمة في سورة الأحزاب عن دعاء بعض أصحاب الجحيم ربَّهم، فقد أقرَّ هؤلاء بأنهم أطاعوا سادتهم وكبراءهم، وكانوا سبباً في ضلالهم:  وقالوا ربنا إنا أطعنا ساداتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل ([[101]](#footnote-101)). وقد قرأ ابن عامر([[102]](#footnote-102))" ساداتِنا "، وقرأ الباقون " سادتَنا " بالتوحيد ونصب التاء.

تتضمَّن قراءة " ساداتنا " جمع الجمع([[103]](#footnote-103))؛ لأنَّ " سادَة " جمع سَيِّد، و"سادات" جمع الجمع. وتشير هذه القراءةُ إلى كثرة المذاهب والطرق التي حادَتْ عن المنهج الصحيح. ويستلزم هذه الكثرة أنْ يكون لكلِّ مذهب رأسٌ له، فهؤلاء الذين يُقِرُّون بضلالهم أمام ربهم كثيرون؛ لأنك إنْ تطع أكثر مَنْ في الأرض يُضِلُّوك، وطاعة السادات سبب في ضلال الأتباع؛ لأنَّ هؤلاء الأتباع يسيرون وَفْقَ توجيه ساداتهم. ويفيد جمعُ الجمعِ عادةً الكثرةَ([[104]](#footnote-104)) والتعدُّدَ، ووجودَ طوائف متشعبة لكل طائفة، فأصبح العدد كثيراً ممَّن أضلَّهم وأغواهم من رؤسائهم.

وذكر الفارسي([[105]](#footnote-105)) نظائر لسادات في كونها جُمعت بالألف والتاء، فقد قالت العرب:"الطُرُقات " و " المُعُنات " في " مُعْن " جمع مُعين، فكذلك ورد في جمع سادة:"سادات "، وسادة على وزن فَعَلة، مثل: كَتَبَة وفَجَرَة. قال الأعشى([[106]](#footnote-106)):

جُنْدُك التَّالِدُ الطَّريفُ من الـ ساداتِ أهلِ القِبابِ والآكالِ

وهكذا دلَّت قراءة " ساداتنا " على كثرة هؤلاء، وكثرتهم تعني كثرة الطرق وتعدُّد المذاهب الضاَّلة، وهذا هو حالُ البشرية عبر القرون. فما أكثر مَنْ كان سبباَ في الضلال!!! وهذه الإضافة إلى الضمير " نا " تعني تَلَبُّس الأتباع بالسادات، وانغماسهم بضلالاتهم، فهم ساداتنا، نَتَّبِعُهم، ونُقِرُّ بتوجيههم لنا، وكونُ هؤلاء ساداتهم يستلزم السيرَ على هَدْيهم.

أمَّا قراءة الجمهور " سادتنا " فقد دلَّت على الإقرار بالحقيقة؛ لأنَّ هذا الجمع تَضَمَّن تعدُّد هؤلاء الرؤساء. قال الشيخ ابن عاشور([[107]](#footnote-107)):"وهذا من شأن الدَّهْماء أن يُسَوِّدوا عليهم مَنْ يُعْجَبون بأضغاث أحلامه، ويُغَرُّون بمعسول كلامه، ويسيرون على وقع أقدامه. حتى إذا اجْتَنَوا ثمار أكمامه، وذاقوا مرارةَ طعمه، وحرارة أُوامه([[108]](#footnote-108))، عادوا عليه باللائمة، وهم الأحقَّاء بملامه ".

ممَّا تقدَّم يتبيَّن لنا أنَّ قراءة ابن عامر أفادت كثرة الرؤساء، في حين أفادت قراءة الجمهور تَعَدُّدهم، والثمرة المرجوة من القراءتين واحدة. وهذا يُذَكِّرنا بالمعنى اللطيف الذي ذكره الشيخ ابن عاشور([[109]](#footnote-109)) في قوله تعالى:  وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ([[110]](#footnote-110))، فيقول:"والسُّبُل: الطرق، ووقوعها هنا في مقابلة الصراط المستقيم، يدل على صفة محذوفة أي: السبل المتفرقة غير المستقيمة، وهي طرق تتشعَّب من السبيل الجادَّة ذاهبة، يسلكها بعض المارَّة فرادى إلى بيوتهم فلا تبلغ إلى بلد " أي: إنَّ طرق الضلالات متعددة كثيرة في مقابل الطريق الصحيح الواحد، وهو طريق الوحي.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

وقراءة نافع بالجمع " ساداتِنا " تُذَكِّرُنا برواية أبي بكر عن عاصم([[111]](#footnote-111)) في قوله تعالى:"قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيراتكم" قال مكي([[112]](#footnote-112)):"لأنَّ لكل واحد من المخاطبين عشيرة، فَجُمع لكثرة عشائرهم، والقياس لا يمنع مِنْ جَمْعها بألف وتاء ".

## التفسير والمفسّرون

## صنّف العلماء كثيرا في التفسير وتاريخه، ومن أشهر المصنّفات: طبقات المفسّرين للسيوطي، وطبقات المفسّرين لتلميذه الداودي، وحديثا: التفسير والمفسّرون للشيخ محمد حسن الذهبي، والتفسير ورجاله للشيخ ابن عاشور صاحب التحرير والتنوير.

## شروط المفسّر:(من كتاب مباحث في علوم القرآن): صحّة الاعتقاد، التجرّد عن الهوى، أن يبدأوا أوّلا بتفسير القرآن بالقرآن، ومن بعد القرآن بالسنّة ثم بأقوال الصّحابة مع العلم باللغة العربيّة وفروعها، ومعرفة العلوم المتّصلة بالقرآن، إضافة إلى دقّة الفهم.

## آداب المفسّر: (من كتاب مباحث في علوم القرآن): حسن النيّة وصحّة المقصد، حسن الخلق، الامتثال والعمل، تحرّي الصّدق والضّبط في النّقل، التّواضع ولين الجانب، عزّة النّفس، الجهر بالحقّ، حسن السّمت، الأناة والرويّة، تقديم من هو أولى، حسن الإعداد وطريقة الأداء.

## نشأة التفسير والحاجة إليه:

## المرحلة الأولى: عصر ما قبل التدوين: هذه المرحلة، هي مرحلة النبوّة، واقتصرت على ما فسّره الرسول صلّى الله عليه وسلّم ثمّ الصحابة الكرام من بعده؛ لأسباب كثيرة أهمّها علمهم وانغماسهم في اللغة وتطبيقهم القرآن حفظا وعملا، ووجود الرسول بين ظهرانيهم. فقد فهموا تفسير القرآن من القرآن نفسه ومن السنة النبويّة المشرّفة. مثلا: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾المائدة:1 فقد فسّرتها الآية التي بعدها: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾المائدة:3 وقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾البقرة: (37)، فسرها قوله تعالى: ﴿قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾الأعراف:23، وكذلك تفسير الظلم في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾الأنعام:82، فُسّر الظُّلم بالشرك لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾لقمان:13

##  ومن الأمثلة على تفسير القرآن بالسنّة ما أخرجه البخاري وغيره في باب التفسير(يُمكن مراجعته) ففي مسلم تفسير القوّة بالرمي، قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ﴾الأنفال:60، قال صلّى الله عليه وسلّم: ألا إنّ القوّة الرّمي.

## التفسير والتأويل:

## قد يُستَخدم المصطلحان لمعنى واحد، وقد يُفرّق العلماء بينهما، من حيث كون التفسير أعم من التأويل.

## التفسير في عهد الصحابة:

## تفاوت الصحابة في تفسير القرآن، وأشهر من عُرف بالتفسير منهم: الخلفاء الراشدون، وابن مسعود، وابن عبّاس، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزّبير. وربّما كان ابن عبّاس أشهرهم جميعا لدعوة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

## ومن الأمثلة على تفسير ابن عبّاس، تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾البقرة:266

## 4538 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَخَاهُ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَوْمًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فِيمَ تَرَوْنَ [ص:32] هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ: {أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ} [البقرة: 266]؟ قَالُوا: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَغَضِبَ عُمَرُ فَقَالَ: «قُولُوا نَعْلَمُ أَوْ لاَ نَعْلَمُ»، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَالَ عُمَرُ: «يَا ابْنَ أَخِي قُلْ وَلاَ تَحْقِرْ نَفْسَكَ»، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ضُرِبَتْ مَثَلًا لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: «أَيُّ عَمَلٍ؟» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: «لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْطَانَ، فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ»البخاري/31/6

## وكذلك تفسيره المشهور لسورة النصر: 4970 - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، فَدَعَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ، فَمَا رُئِيتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ، قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالفَتْحُ} [النصر: 1]؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا، وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: أَكَذَاكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ: لاَ، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: «هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ لَهُ»، قَالَ: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالفَتْحُ} [النصر: 1] «وَذَلِكَ عَلاَمَةُ أَجَلِكَ»، {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا} [النصر: 3]، فَقَالَ عُمَرُ: «مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ»البخاري/6/179

## أسباب قلّة الروايات في عهد الصّحابة:

## لم يكن التفسير في عهد الصحابة كثيرا، ولعلّ السبب يرجع إلى تفسيرهم القرآن تفسيرا عمليّا حسب ما تقتضيه الوقائع والحوادث إضافة إلى لغتهم العالية ودقّة فهمهم وصفاء عقيدتهم. وليس كما يُقال من أنّ سبب قلّته عدم نضج العقلية عند المسلمين.

## أخبار أهل الكتاب ليست من مصادر التفسير عند الصّحابة، فهذا علم لا ينفع وجهل لا يضر، فالعلم عندهم إمّا آية محكمة، أو فريضة قائمة، أو سنّة متّبعة.

## التفسير في عهد التّابعين:

## قال صلّى الله عليه وسلّم: خير النّاس قرني، ثمّ الذين يلونهم ثمّ الذين يلونهم"رواه البخاري. والسؤال في هذا المقام: هل تفسير التّابعين من المأثور أم لا؟

## ميزات التفسير في عهد التّابعين:

## اعتمدوا ما اعتمده الصّحابة رضوان الله عليهم، الكتاب والسنّة وكذلك اجتهاد الصّحابة رضوان الله عليهم أحيانا، يساعدهم في ذلك سعة معرفتهم باللغة العربية، وعلمهم بأسباب النّزول وغير ذلك من شروط المفسّر وآدابه، إلا أنّهم اعتمدوا كذلك ما نُقِل عن أهل الكتاب، إضافة إلى ظهور الخلافات المذهبية في هذه الفترة التي لم تكن ظهرت في عصر الصّحابة رضوان الله عليهم، إضافة إلى أنّ بذرة التفسير بالرّأي ظهرت في عصر التّابعين.

## أشهر المفسّرين في عهد التّابعين:

## اشتهر من حواضر العالم الإسلامي في التفسير أيّام التّابعين رضوان الله عليهم: مكة والمدينة والكوفة، ففي مكّة مدرسة ابن عبّاس وتلاميذه فيها: سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة وطاووس وعطاء، وفي المدينة المنوّرة –على ساكنها أفضل الصّلاة وأتمّ التسليم-أُبيّ بن كعب، ومن تلاميذه: زيد بن أسلم وأبو العالية ومحمّد بن كعب القرظي. وفي الكوفة عبد الله بن مسعود، ومن تلامذته: علقمة بن قيس ومسروق والحسن البصري وقتادة وغيرهم. ثم جاء مَن بعد التّابعين، وحسب ضروريّات الحياة تتسّع الدّائرة، إلى أن وصلنا إلى المرحلة الثّانية وهي مرحلة التدوين.

## أسباب ضعف التّفسير بعد التّابعين:

## من المؤثّرات التي أضعفت التّفسير ظهور الوضع والإسرائيليّات، ولعلّ من أهم أسبابه: الخلاف المذهبي وحذف الأسانيد.

## معنى التّفسير: يقول أبو حيّان: " التَّفْسِيرُ عِلْمٌ يُبْحَثُ فِيهِ عَنْ كَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ، وَمَدْلُولَاتِهَا، وَأَحْكَامِهَا الْإِفْرَادِيَّةِ وَالتَّرْكِيبِيَّةِ، وَمَعَانِيهَا الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا حَالَةُ التَّرْكِيبِ، وَتَتِمَّاتٍ لِذَلِكَ. فَقَوْلُنَا عُلِمٌ هُوَ جِنْسٌ يَشْمَلُ سَائِرَ الْعُلُومِ. وَقَوْلُنَا يُبْحَثُ فِيهِ عَنْ كَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ هَذَا هُوَ عِلْمُ الْقِرَاءَاتِ. وَقَوْلُنَا وَمَدْلُولَاتِهَا، أَيْ مَدْلُولَاتِ تِلْكَ الْأَلْفَاظِ، وَهَذَا هُوَ عِلْمُ اللُّغَةِ الَّذِي يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْعِلْمِ. وَقَوْلُنَا وَأَحْكَامِهَا الْإِفْرَادِيَّةِ وَالتَّرْكِيبِيَّةِ هَذَا يَشْمَلُ عِلْمَ التَّصْرِيفِ، وَعِلْمَ الْإِعْرَابِ، وَعِلْمَ الْبَيَانِ، وَعِلْمَ الْبَدِيعِ، وَمَعَانِيهَا الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا حَالَةُ التَّرْكِيبِ شَمِلَ بُقُولِهِ الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا مَا لَا دَلَالَةَ عَلَيْهِ بِالْحَقِيقَةِ، وَمَا دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ بِالْمَجَازِ، فَإِنَّ التَّرْكِيبَ قَدْ يَقْتَضِي بِظَاهِرِهِ شَيْئًا، وَيَصُدُّ عَنِ الْحَمْلِ عَلَى الظَّاهِرِ صَادٌ، فَيَحْتَاجُ لِأَجْلِ ذَلِكَ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى غَيْرِ الظَّاهِرِ، وَهُوَ الْمَجَازُ. وَقَوْلُنَا، وَتَتِمَّاتٍ لِذَلِكَ، هُوَ مَعْرِفَةُ النَّسْخِ، وَسَبَبِ النُّزُولِ، وَقِصَّةٍ تُوَضِّحُ بَعْضَ مَا انْبَهَمَ فِي الْقُرْآنِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ"1/26

##  وعند الزّركشي: التفسير علم يُفهَم به كتاب الله المنزَّل على نبيّه محمّد صلّى الله عليه وسلّم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه.

## أقسام التفسير:

## أوّلا: التفسير بالمأثور

## التفسير بالمأثور لا مجال فيه إلا للسّماع الثّابت عن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، أمّا القضايا اللغوية كالإعراب وأخبار أهل الكتاب فليست من المأثور، حتّى إنّ العلماء تشدّدوا في تفسير الصّحابة رضوان الله عليهم، ورأوا أنّه من التفسير الأثري بشروط، كأن يكون بيانا لمناسبة نزلت بها الآية أو سبب نزول. وفي هذا السّياق لا بد من الإشارة إلى أنّ بعض كتب التّفسير والمغازي والملاحم دخلها الوضع فنبّه العلماء عليها.

## ثانيا: التفسير بالرّأي

## لا شك أنّ التفسير بالرّأي أوسع من التفسير بالمأثور، وهذا اللون غير ممنوع إذا توفّرت شروط المفسّر وآدابه، فإذا تُرك الهوى المتّبع، ولم يكن هناك تعارض مع اللغة، ولا سياق الآيات وما صحّ عن الرسول صلّى الله عليه وسلّم، مع فهم لحقائق الألفاظ والمفردات، وما يتعلّق باللغة العربية وعلوم القرآن وأحوال البشر وغير ذلك من الشروط المعروفة.

## مرحلة التدوين:

## هناك محاولات في القرن الأول ولكنّها متواضعة مقارنة بالقرن الثّاني وما يليه. ومن المعروف أنّ التفسير بالمأثور كان أوّلا، وذلك بنقل الروايات بأسانيدها دون التعليق عليها في البداية كتفسير عبد الرزّاق الصنعاني ثمّ تدرّج التفسير بالمأثور فجمعوا إليه القراءات وشيئا من الإعراب. ثمّ تتابع التفسير فلم يخل عصر أو قرن من مفسّر ومُؤلَّف، ففي القرن الثالث الإمام الطبري، وفي الرابع النيسابوري والرمّاني، وفي الخامس الطوسي والثعالبي، وفي السادس الزمخشري والطبرسي والعكبري والبغوي، وفي السابع البيضاوي وفي الثامن ابن كثير وأبو حيان الأندلسي، وفي التاسع البقاعي والسيوطي، وفي العاشر ابن كمال باشا وأبو السعود العمادي، وفيا لحادي عشر الشهاب الخفاجي، وفي الثاني عشر عبد الغني النابلسي، وفي الثالث عشر الألوسي، وفي الرابع عشر محمد عبده ورشد رضا.

## مدارس التفسير:

## يعد تفسير ابن جرير الطبري المورد الرئيس لكلّ من جاء بعده من المفسّرين، فلقد كان النّواة الأولى للتفسير بالرّأي، مع جمعه بين المأثور والرّأي، أمّا بالنسبة لما فيه من إسرائيليّات، فقد كان الأخذ عن أهل الكتاب ولكنْ، مع ذِكر الأسانيد، ومن أسند لك فقد أحالك.

## المدرسة البيانية والنحويّة(بلاغة) وعلى رأسها الإمام الزمخشري صاحب الكشّاف، وتفسير الإمام النيسابوري (غرائب القرآن) وتفسير الواحدي(البسيط والوسيط والوجيز)، والرّازي (مفاتيح الغيب) وأبو حيّان(البحر المحيط) والبيضاوي(أنوار التنزيل) وأبو السّعود(إرشاد العقل السليم) والشهاب الخفاجي(عناية القاضي) وغير ذلك من الحواشي على التفاسير البيانية والنحوية.

## التفاسير العقدية: كثيرة هي الكتب التي اهتمت بالعقيدة ومن ذلك: الإمام الرازي في مفاتيح الغيب.

## المدرسة الفقهيّة: لقد تعدّدت تفاسير هذه المدرسة بحسب المذاهب، فعلى المذهب الشافعي: أحكام القرآن للشافعي ومثله للكياالهراسي، وعلى المذهب الحنفي: أحكام القرآن للجصّاص، وفي المذهب المالكي: أحكام القرآن لابن العربي، إلا أنّ أشهر هذه التفاسير الفقهية جميعا وأوسعها تفسير القرطبي(الجامع لأحكام القرآن)

## المدرسة النحوية: لا يخلو تفسير تقريبا من مسائل نحويّة فكل من كتب في معاني القرآن كالفرّاء والزجّاج والأخفش وغيرهم فقد ناقش وشارك في النحو وغيره من علوم العربيّة. ومع ذلك فتفسير ابن جرير الطبري وكتب إعراب القرآن والمحرّر الوجيز ل ابن عطيّة والبحر المحيط لأبي حيّان تزخر بالقضايا اللغوية إلا أنّ أوسع هذه الكتب إعرابا على وجه الخصوص: الدر المصون للسّمين الحلبي.

## تفاسير الشيعة: وعلى رأسها تفسير الطبرسي(مجمع البيان)، وتفسير الطبطبائي.

## تفاسير الإباضيّة: وعلى رأسها تفسير الشيخ محمد يوسف اطفيِّش، وهميان الزّاد.

## المدرسة الوعظيّة: ولعلّ من أشهر أعلامها: تفسير الخازن والخطيب الشربيني(السّراج المنير).

## المدرسة الصّوفيّة: ومن أشهر أعلامها الإمام الألوسي في تفسيره الكبير(روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسّبع المثاني)

## ومع ذلك فإن تفسير ابن جرير والزمخشري والرّازي تعدّ الأفلاك الرئيسة في التفسير، ولا غنى عنها، فهي العُمَد عند من جاء بعدهم.

## التفسير في العصر الحديث: محمد عبده، ومحمّد رشيد رضا(تفسير المنار)، ومحمّد مصطفى المراغي، ومحمّد شلتوت، وعبد الجليل عيسى(أيسر التّفاسير)، ومحمّد الخضر حسين، ومحمّد أبو زهرة، وعبد الوهّاب خلّاف، وتفسير الجواهر للشيخ الطنطاوي، وعلى رأس كلّ هذه التفاسير(في ظلال القرآن)للشّهيد الأستاذ سيّد قطب رحمه الله. وغي المغرب العربي تفسير الشيخ ابن باديس، والشيخ ابن عاشور(التّحرير والتنوير)، والسيّد الكومي.

## تصويبات في فهم بعض الآيات:

**وجوب تدبر القرآن**

أوجب الله على المسلمين تدبُر القرآن الكريم، وإمعان النظر في آياته، وإطالة الوقفة أمامها، والتزود بالعلوم الضرورية من أجل دقة النظر، وصوابية الفهم، وصحة النتائج والدلالات التي يخرج بها من القرآن.

قال تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}.

وقال تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}.

وبيَّن لنا أنه أنزل الكتاب لنتدبر آياته، ونخرج من هذا بالفهم والعلم والذكر، وأن هذا التدبُّر وسيلة تكوين اللب الحي، والعلم النافع، والعقلية العلمية المنهجية الواعية، وأنه هو الذي يُنشِّط العقل وُيمرِّنه، وُيريِّضه الرياضة العلمية النافعة فقال: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}.

## وتدبُّر القرآن لا ينتهي، فلو توافرت عليه كل العقول - المختلفة في ثقافاتها واهتماماتها - حتى قيام الساعة ما استَنفدَت علومَه ومعانيه ودلالاته

ولفتاته وإشاراته ولطائفه. وهذه الآية توحي بذلك، فالقرآن كتابٌ مبارك، والبركة هي النماء والزيادة، وبركة القرآن شاملة لكل الجوانب والمجالات، فهو مباركٌ في مصدره، وفي حامله، وفي من نزل عليه، ومبارك في مهمته ورسالته ووظيفته، ومباركٌ في حجمه، وفي معانيه ودلالاته، وفي علومه ومعارفه. مباركٌ بركةً دائمةً شاملةً حتى قيام الساعة.

## ولا ينشِّط العقل إلا تدبر القرآن، ولا يحافظ على حضوره وحيويته ونباهته إلا تدبر القرآن، ولا يقوي التفكير إلا تدبُر القرآن، لأن التدبر - كما يقول الإمام الراغب في المفردات " هو التفكير في دُبُرِ الأمور "، أي عواقبها.

**تيسير القرآن للفهم**

أخبرنا الله بأن كتابه الكريم - الذي أوجب علينا تدبره - ليس ألغازاً ولا طلاسم، وأن تدبره ليس عملية مستحيلة، بل هو على العكس من ذلك، أنه ميسرٌ للذكر والفهم واْلتدبر، ميسرٌ للحفظ والمراجعة، ميسرٌ للتلاوة والنظر، ميسرٌ للعمل والتطبيق ..

قال تعالى: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ}.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه الآية ذُكرت في سورة القمر أربع مرات، وجاءت في التعقيب على بعض قصص السابقين الواردة في السورة، وهي قصص قوم نوحٍ وهودٍ وصالحٍ ولوطٍ عليهم السلام.

وتتسائل الآيات الأربعة عن الذين يُقبلون على هذا القرآن الميسر للذكر والفهم: فأين هم المتذكرون؟ أين المستفيدون من هذا التيسير؟ ولماذا لا يتعامل المسلمون والناس الآخرون معه، ولا يخرجون منه بنتائج نافعة ومفاهيم هادية؟.

## والعجيب أن كلمة " مُدَّكِرٍ " - التي هي مأخوذة من كلمة " متذكر " اسم فاعل من تذكر - لم تذكر إلا في سورة القمر.

فسورة القمر نصت أربع مرات على أن الله قد يسر القرآن للذكر والفهم.

وسورة القمر أوردت كلمة " مُدَّكِرٍ " ست مرات، وكلها وردت في سياق الاستفهام الإنكاري {فهل من مُدَّكِرٍ} وكلها فيها إنكارٌ على الذين لا يتذكرون القرآن ولا آياته، الذين لا يستفيدون من هذا التيسير القرآني للذكر والفهم. وكأنها تريد أن تقول لهم: إن القرآن ميسرٌ للذكر والفهم والحفظ، وإنه إذا لم يستفد الناس من هذه المزية القرآنية الفريدة فإنهم هم الخاسرون والمسؤولون عن هذا.

## إنهم لم يتذكروا، ولو تذكروا لاستفادوا. إن التذكر هو وحده سبيل الاستفادة من تيسير القرآن لذلك، فأين المتذكرون؟ وهل من مُدَّكِرٍ؟.

**رفض الفهم الخاطئ للقرآن**

وتيسير القرآن للذكر والفهم لا يعني أن يكون القول في معانيه ومفاهيمه بدون ضوابط، ولا أن يكون الباب مفتوحاً لكل من هبَّ ودبَّ، ولكل صاحب هوىً مغرض، أو نفسٍ خبيثة، أو جهلٍ قاتل. إنه لا بد من ضوابط وقواعد للقول في معاني القرآن، ولا بد من آدابٍ وشروط لتفسيره، والحديث عن مفاهيمه.

إنه لا يجوز أن يُقال في الآيات بدون علم، ولا أن يخرج أحد منها بغير ما توحي به، وتدل عليه، وتشير إليه، فلا يمكن أن يقع التناقض بين آيات القرآن، ولا التعارض بين معانيه وأحكامه.

لقد ذم القرآن الكريم الذين يُقبلون عليه بالتحريف والتشويه، فيُجزِّئونه ويُقسِّمونه.

قال تعالى: {كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ (90) الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ}، ومعنى جعلوا القرآن عضين أي " مفرقاً ". فقالوا كهانة، وقالوا أساطير الأولين، إلى غير ذلك مما وصفوه به.

## وقيل: معنى عضين: ما قال الله: {أَفَتؤمِنونَ بِبَعْضِ الكِتابِ وَتَكْفُرونَ

بِبَعْضٍ} خلاف من قال فيه {وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ}.

ونحن نختار المعنى الثاني لأنه هو الأنسب للسياق، والأكثر اتفاقاً مع فهم القرآن والتعامل معه.

بل هذا القول هو المتفق مع فهم الصحابة للآية، فقد روى البخاري وجماعةٌ عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: الذين جعلوا القرآن عضين: هم أهل الكتاب، جَزَّأوه أجزاء، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ".

## فإذا كانت الآية تنكر على أهل الكتاب تجزئتهم للقرآن، حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض، وترفض منهم هذا التقسيم المرفوض، فإنها تتوجه إلى كل من فعل ذلك، لتنكر عليه فهمه الخاطئ لآيات القرآن، وتحريفه لمفاهيمها، وتشويهه لمعانيها، وتوظيفه لهذه الآيات كي تشهد لرأيه الفاسد، وتنصر فكره الباطل، وتدعم تلاعبه بدين الله وأحكامه وتشريعاته.

**التحذير من القول في معاني القرآن بدون علم**

ورد التحذير من القول في معاني القرآن بدون علم، وفهم آياته وتفسيرها ممن لم يكن أهلاً لذلك، ولم يتزود بالوسائل التي تعينه على حسن الفهم، وصوابية التفسير، وصحة الاستنباط.

وقد أورد الإمام ابن كثير في مقدمة تفسيره طائفةً من الأقوال عن الصحابة والتابعين في التحذير من ذلك. نختار بعضها فيما يلي:

قال: " أما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام:

لما رُوي عن ابن عباسٍ - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " من قال في القرآن برأيه، أو بما لا يعلم، فليتبوأ مقعده من النار ". أخرجه الترمذي والنسائي وأبو داود مرفوعاً، ورواه بعضهم موقوفاً عن ابن عباس، والله أعلم.

وروى أبو عمران الجوني عن جندبٍ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: " من قال في القرآن برأيه فقد أخطأ ". وفي رواية أخرى: " من قال في كتاب الله برأيه فأصاب فقد أخطأ ". رواه أبو داود والترمذي والنسائي وقال - الترمذي: غريب. وقد تكلم بعض أهل العلم في سهيل - يعني سهيلاً القطيعي أحد رجال السند - ومعنى قوله: من قال في كتاب الله برأيه فأصاب فقد أخطأ، كما قال ابن كثير: " أي أخطأ لأنه قد تكلف ما لا علم له به، وسلك غير ما أُمر به، فلو أنه أصاب المعنى في نفس الأمر، لكنه قد أخطأ لأنه لم يأت الأمر من بابه، كمن حكم بين الناس على جهلٍ، فهو في النار، وإن وافق حكمه الصواب في نفس الأمر ".

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: أي أرضٍ تقلني، وأي سماءٍ تظلني، إذا قلتُ في كتاب الله ما لا أعلم.

وقال ابن أبي مُلَيكة: سُئل ابن عباسٍ عن آية، لو سُئل عنها بعضكم لقال فيها، فأبى أن يقول فيها.

وجاء طَلْق بن حبيبٍ إلى جندب بن عبد الله، فسأله عن آيةٍ من القرآن فقال له: أُحَرِّجُ عليك إن كنتَ مسلماً لما قمت عني.

وقال يزيد بن أبي يزيد: كنا نسأل سعيد بن المسيب عن الحلال والحرام، وكان أعلم الناس، فإذا سألناه عن تفسير آيةٍ سكت كأن لم يسمع.

وقال عبيد الله بن عمر: لقد أدركت فقهاء المدينة، وإنهم ليعظمون القول في التفسير. منهم: سالم بن عبد الله، والقاسم بن محمد، وسعيد بن المسيب، ونافع.

وقال محمد بن سيرين: سألت عبيدة السَّلْماني عن آية من كتاب الله فقال: ذهب الذين كانوا يعلمون فيم أُنزل القرآن. فاتق الله وعليك بالسداد.

وقال مسلم بن يسار: إذا حَدثتَ عن الله حديثاً، فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده.

وعن إبراهيم النخعي قال: كان أصحابنا يتقون التفسير ويهابونه.

وقال الشعبي: والله ما من آية إلا وقد سألت عنها. ولكنها الرواية عن الله. وقال مسروق: اتقوا التفسير فإنما هو الرواية عن الله.

ونأخذ من هذه الأقوال التحذير من القول في التفسير بدون علم، ولذلك نوجهها للذين يدخلون هذا الباب، ولا يملكون الوسائل التي تعينهم على حسن الفهم عن الله.

ولا تدل هذه الأقوال على النهي عن التفسير مطلقاً، ومنع النظر في آيات القرآن، وفهمها وعرض مفاهيمها. لأن هذا واجبٌ على كل من كان مؤهلاً لذلك. ولذلك قال ابن كثير - بعد إيراده تلك الأقوال -: فهذه الآثار الصحيحة، وما شاكلها عن أئمة السلف، محمولةٌ على تحرجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم فيه. فأما من تكلم بما يعلم من ذلك لغةً وشرعاً، فلا حرج عليه. ولهذا رُويت عن هؤلاء وغيرهم أقوالٌ في التفسير، ولا منافاة لأنهم تكلموا فيما علموه، وسكتوا عما جهلوه، وهذا هو الواجب على كل أحد، فإنه كما يجب السكوت عما لا علم له به، فكذلك يجب القول فيما سئل عنه مما يعلمه، لقول الله سبحانه: {لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ}، ولما جاء في الحديث الذي رُوي من طرق " من سئل عن علمٍ فكتمه أُلجم يوم القيامة بلجامٍ من نار ".

وهذا الحديث الذي ذكره ابن كثير أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده والترمذي والنسائي وأبو داود والحاكم عن أبي هريرة، ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالصحة، وقال المناوي في فيض القدير: " قال الترمذي: حسن. وقال الحاكم: على شرطهما، وقال المنذري: في طرقه كلها مقال، إلا أن طريق أبي داود حسن.

وللحديث عن أبي هريرة طرقٌ عشرة، سردها ابن الجوزي ووهَّاها.

قال الذهبي في الكبائر: إسناده صحيح، رواه عطاء عن أبي هريرة، وأشار بذلك إلى أن رجاله ثقات، لكن فيه انقطاعاً ".

**العلوم التي يحتاجها الناظر في القرآن**

منع العلماء الذين لا يملكون المؤهلات الخاصة، من القول في التفسير وبيان معاني القرآن، ولذلك اشترطوا للذي يريد أن يفسر آياتٍ من القرآن شروطاً لا بد من تحققها فيه، وحددوا له علوماً لا بد أن تتوفَّر عنده، وبيَّنوا له أدواتٍ لا بد أن تكون بين يديه، حتى يكون نظره صواباً، واستنباطه صحيحاً، وفهمه سليماً، وتفسيره مقبولاً.

وقد ذكر المرحوم الشهيد محمد حسين الذهبي في " التفسير والمفسرون " أهم هذه العلوم، سنلخص كلامه عنها، ثم نضيف علوماً أخرى نراها ضرورية:

1 - علم اللغة: لأنه به يمكن أن يشرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها، ويستطيع أن يعرف معاني الكلمات الغريبة في القرآن، ويكون في هذه المعرفة ملتزماً باللغة ومقاييسها وفقهها.

2 - علم النحو والصرف: لأن المعنى يختلف بحسب اشتقاق الكلمة القرآنية أو وجوه تصريفها، كما يختلف باختلاف وجوه الإعراب وتوجيه تلك الوجوه.

3 - علوم البلاغة: حتى يقف على طرفٍ من بلاغة القرآن ووجوه إعجازه، ومظاهر بيانه وجماله، وأساليب أدائه، وألوان تأثيره.

## 4 - علم القراءات: لأن القراءات توقيفيةٌ وهي كلام الله، ومنها يعرف وجوه

القراءات وتوجيهها، وبيان اختلاف المعنى والأحكام على كل قراءةٍ منها.

5 - علم أصول الدين: حيث يعرف أساسيات العقيدة وخصائص التصور الإسلامي والألوهية والعبودية. ويعرف الإيمان وأركانه، والإنسان ووظيفته، والحياة ومعناها، والكون وغايته، والغيب وحقيقته، واليوم الآخر وقدومه.

6 - علم أصول الفقه: ليعرف كيف يستنبط الأحكام والأدلة من القرآن، وكيف يتعامل مع أساليب الخطاب القرآني، ووجوه التكليف فيه، وطرق عرض أحكامه.

7 - علم أسباب النزول: ليعرف الجو الذي نزلت فيه الآيات، والحالة التي تعاملت معها، والمشكلة التي عالجتها، والخطأ الذي قوَّمته.

8 - علم الناسخ والمنسوخ: حتى لا يقع في التناقض في فهم الأحكام التي تشير إليها الآيات.

9 - علم التاريخ: ليطلع على أخبار السابقين، ويحسن التعامل مع قصص القرآن، واستخراج السنن الثابتة في حياة البشرية.

10 - علم الحديث: ليطلِع على تفسير الرسول عليه الصلاة والسلام للقرآن، باعتبار السنَّة موضحة للقرآن، ومفسِّرة له، ومبيِّنة لأحكامه ومكمِّلة لتوجيهاته، وليعتمد ما صحَّ من الأحاديث، ويتجنَّب ما لم يصح منها حتى لا يأخذ منها حكماً، أو يكوِّن منها رأياً.

## 11 - علم السيرة النبوية: لأن الرسول عليه الصلاة والسلام هو الترجمة العملية للقرآن، حيث كان خلقه القرآن - كما بيَّنت عائشة رضي الله عنها - ولذلك تعتبر سيرته وحياته العامة والخاصة هي أصدق تفسير للقرآن، والمظهر العملي الواقعي لتوجيهاته وأحكامه.

12 - علم الرجال: وبخاصةٍ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليعرف كيف كانوا يحيون بالقرآن، ويعيشون في ظلاله، ويطبِّقون أوامره وأحكامه. فيقتدي بهم في كل هذا، ويلحظ البعد الواقعي العملي التطبيقي للآيات، الذي ينقلها من كونها مجرد توجيهاتٍ مثاليةٍ خياليةٍ نظريةٍ يستحيل تطبيقها على الواقع، إلى كونها حقائق واقعية، وقيماً حياتية وبرامجَ عملية وخططاً مُعاشة في حياة الناس ..

13 - العلوم النظرية البحتة، للوقوف على الأبعاد الجديدة للآيات، وتوسيع معانيها، ورفدها بما توحي به هذه العلوم من حقائق وظواهر وبيِّنات، سواءٌ في عالم الفلك أو الزراعة أو الكون أو الطب أو الاختراع.

14 - العلوم الإِنسانية والاجتماعية، التي تُعرض من خلالها مضامين جديدة للآيات التي تشير إلى هذه المجالات، فيجد من هذه الآيات حياةً وحيوية، وقوةً وتأثيراً، وتوجيهاً وإرشاداً. وهذه العلوم مثل علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد والسياسة والإعلام والدعوة.

## 15 - العلم بالأعداء الكافرين، والاطِّلاع على حياتهم وأنظمتهم وتشريعاتهم، والوقوف على أفكارهم واهتماماتهم - وبخاصة المعاصرين منهم - ليحسن فهم الآيات التي تكشفهم وتحلِّل حياتهم.

**الآداب التي يراعيها الناظر في القرآن**

وبعد ما يملك الناظر في آيات القرآن الأدوات التي أشرنا إليها، ويُحصِّل طرفاً من العلوم التي تحدثنا عنها، فإننا نضع بين يديه طائفةً من الآداب التي عليه مراعاتها، من أجل دقة النظر، وحسن الفهم، وصحة التفسير، وصوابية الاستنباط:

1 - أن يتمتع بقسطٍ من الذكاء وحسن الفهم وجودة القريحة، وأن يملك موهبةً فذة، تعينه على الوقفة الصحيحة أمام الآية، والالتفات إلى لطائفها وإيحاءاتها وإشاراتها، ولفتاتها الخفية التي قد تخفى على كثيرين.

2 - أن يعيش الإسلام عملياً، وأن يطبق توجيهاته على حياته، وأن يكون سلوكه وفق أحكامه، وأن يكون عمله ترجمةً لفكره، ليزداد علماً وفهماً وفطنة. وذلك لأن " العلم يهتف بالعمل فإن أجابه، وإلا ارتحل "، و" من عمل بما علم ورَّثه الله علم ما لم يعلم "، و {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ}.

## 3 - أن يمارس الرياضة العقلية اليومية، وأن ينشِّط ذاكرته وحافظته وفطنته - بفن التفكير وفن الشعور وفن التأمل - ليستطيع استخراج معاني ولفتات وإشارات الآيات.

4 - أن يدخل عالم القرآن الرحيب بدون مقرراتٍ سابقة، بل يطلب من القرآن أن يشكِّل له خلفيته، وأن " يكوِّن " له فكره، وأن " يُنشئ " له معرفته وثقافته، فيكون قرآنياً في كل هذه الأمور.

5 - أن يتحرك بالقرآن حركةً عملية، وأن يواجه به الباطل وأهله، وأن يخوض به معركةً حية، وأن ينزل به إلى الميدان، ميدان الجهاد بالموقف، والجهاد بالكلمة، والجهاد بالحجة، والجهاد بالدعوة. عندها يعطيه القرآن من فتوحاته، ويقدِّم له من معانيه، ويمنحه من كنوزه.

## 6 - أن يكون متواضعاً لربه، طالباً منه المدد والعون والفتوحات والتفهيم، وأن يكون مخلصاً لله في نيته وهدفه وسعيه، وأن لا يفتر بعمله وقوله ونظره.

**المعوقات عن حسن فهم القرآن**

وعلى كل من ينظر في القرآن، ويرغب في حسن فهمه والتلقي عنه، ويرغب في استنباط أحكامه ومعانيه ودلالاته، أن يتحرز عن كل ما يحجبه عن القرآن، وأن يتجنب كل ما يقف حاجزاً بينه وبين أنوار القرآن، وأن يكون حذراً من أن يقع قي أيٍ من المعوقات التي تعيقه عن ذلك.

من المعوقات أضداد ما ذكرناه سابقاً، بحيث لا يُحصِّل العلوم الضرورية ليستخرج بها بعض علوم القرآن.

ومن المعوقات أن لا يراعي الآداب التي ذكرناها من قبل، كأن لا يتمتع بالموهبة والفطنة والذكاء، أو لا يطبق الإسلام على حياته وواقعه، أو لا يتمتع بالعقلية العلمية المنهجية، ولا يشحذها وُيريِّضها وينمِّيها، أو يدخل عالم القرآن بمقررٍ سابق، وثقافةٍ دخيلةٍ غريبة، ونيةٍ مغرضةٍ مدخولة، أو لا يتحرك بالقرآن في مواجهة الجاهلية، أو يكون متكبراً مزهواً متبختراً.

ويضاف إلى ذلك حذره من المعوقات التالية:

1 - التهجم على بيان مراد الله من كلامه مع الجهل بقوانين وأصول الشريعة.

## 2 - الخوض فيما استأثر الله بعلمه من الغيوب المستقبلية.

3 - السير مع الهوى والاستحسان.

4 - التفسير المقرر للمذهب الفاسد، بأن يجعل المذهب أصلاً، والتفسير تابعاً، فيحتال في التأويل حتى يصرفه إلى عقيدته، ويردَّه إلى مذهبه.

5 - التفسير مع القطع بأن مراد الله كذا وكذا من غير دليل.

ويحسن أن أورد في هذا الموضع كلاماً رائعاً للإمام أبي طالب الطبري ذكره السيوطي في الإتقان:

" اعلم أن من شرط التفسير صحة الاعتقاد أولاً، ولزوم سنة الدِّين، فإن من كان مغموصاً عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا فكيف على الدِّين؟ ثم لا يؤتمن في الدين على الإخبار عن عالم فكيف يؤتمن في الإِخبار عن أسرار الله، ولأنه لا يُؤمَن - إِنْ كان متَّهماً بالإِلحاد - أن يبغي الفتنة، ويغرَّ الناسَ بِلَيِّهِ وخداعه، كدأب الباطنية وغلاة الرافضة. وإن كان مُتَّهَماً بهوى لم يْؤمَن أن يحمله هواه على ما يوافق بدعته، كدأب القدرية فإن أحدهم يصنِّف الكتاب في التفسير، ومقصوده منه الإِيضاح لبدعتهم، ليصدهم عن اتباع السلف، ولزوم طريق الهدى.

ويجب أن يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن أصحابه ومن عاصرهم، ويتجنب المُحْدَثات، وإذا تعارضت أقوالهم وأمكن الجمع بينها فعل.

## ومن شروطه صحة القصد فيما يقول ليلقى التسديد، فقد قال الله تعالى: {وَالذينَ جاهَدوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}. وإنما يخلص له القصد إذا زهد في الدنيا، لأنه إذا رغب فيها لم يُؤمَن أن يتوسل به إلى غرض يصده عن صواب قصده، ويفسد عليه صحة عمله.

## وتمام هذه الشرائط أن يكون ممتلئاً من عدة الإعراب، لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام ".

**تزايد نسبة الأفهام الخاطئة في هذا الزمان**

يعجب الناظر في أحوال المسلمين في هذا الزمان، والملاحِظ لصلتهم بالقرآن وتعاملهم معه، من أمر غريب، وهو تزايد نسبة الأفهام الخاطئة لمعاني آيات من القرآن، وتزايد نسبة الاستدلالات المرفوضة من الآيات، والأحكام الباطلة التي بنوها عليها، والتحريفات لبعض المفاهيم القرآنية.

آيات من القرآن يحرِّفون معانيها ومفاهيمها لتشهد لهم على أخطائهم السياسية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو السلوكية، أو الفنيَّة، أو التعليمية، أو العلمية، أو الثقافية، أو النظرية، أو العملية، إلخ.

منهم من يعتمد على آية في أخطائه في العقيدة والإيمان، أو في الفقه والأحكام، أو في التشريع والنظم. ومنهم من يعتمد على آية -أو آيات- في تزيين القعود عن أداء الواجب، وضعف الهمَّة، وخور العزيمة، وسقوط الإرادة. ومنهم من يعتمد على آية في متابعته لهواه ومزاجه وميوله وانحرافاته ورغباته. ومنهم من يعتمد على آية في تضييع الحق وإخفاء معالمه، أو في نصرة الباطل وتأييده والدعاية له.

## ومنهم من يعتمد على آية في تأييد الظالمين، وموالاة الفاسقين، والضعف أمام الكافرين. ومنهم من يعتمد على آية في جبنه وذلِّه وضعفه واستعباده. ومنهم من يعتمد على آية في إجازة البغي، ونصرة الظلم، ومباركة الطغيان. ومنهم من يعتمد على آية في مباركة النفاق والانتهازية والمصلحية.

ومنهم من يعتمد على آية في محاربة الحق وأهله، وإيذاء واضطهاد حملته وأنصاره، بل وفي قتل هؤلاء وإعدامهم.

كثيرٌ من الفروض والواجبات ضيَّعها محرفون في هذا الزمان، واعتمدوا فيها على تحريفهم لمعاني الآيات. كثيرٌ من الحلال المطلوب اعتبروه حراماً ممنوعاً، اعتماداً عليها. كثيرٌ من الأباطيل والأخطاء والمعاصي والفواحش أصبحت مطلوبةً في هذا الزمان. كثير من الحرام أصبح مطلباً وأملاً لكثيرين أيضاً.

أقبل هؤلاء المحرفون لمعاني الآيات على القرآن، وبحثوا فيه عن آيات يمكن أن يحرِّفوا معانيها لتشهد لهم، تعاملوا مع القرآن بخلفية مسبقة، ونيَّة خبيثة محددة، ودخلوا عالمه الرحيب بمزاجية ومصلحية وهوى.

انطبق عليهم في نظرتهم لآيات القرآن قول الله تعالى: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ}.

وانطبق عليهم ذم القرآن لليهود، في تعاملهم مع أنبيائهم وكتبهم، بمزاجيةٍ وهوى، قادهم إلى التحريف والتزوير والرفض والمعاداة و " القرطسة "، فنالوا بذلك غضب الله واستحقوا عذابه، وخرجوا من دينه.

لقد ذم الله يهود في تحريفهم لمفاهيم كتبهم، وفي تجزئتها وتقسيمها وقرطستها، بحيث قسَّموها إلى أقسام، آمنوا ببعضها وكفروا بالآخر، وقرطسوها إلى كتب، أظهروا بعضها وأخفوا الآخر. ذم الله فعلهم بقوله: {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ}.

## وبقوله تعالى: {قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا}.

وهاتان الآيتان -وأشباههما- تنطبقان على مسلمين معاصرين، حرَّفوا مفاهيم القرآن، وقسَّموه إلى أقسام، آمنوا ببعضها وكفروا ببعض، وقرطسوا القرآن، فأخفوا بعض موضوعاته التي لا تُرضي الظالمين والمعتدين، وأظهروا بعضها مما يوافق هواهم ومزاجهم.

لا يريد هؤلاء المحرِّفون -ولا أسيادهم من الظالمين- بيان مدلولات الآيات ذات الأبعاد السياسية والاجتماعية أو الاقتصادية، تلك التي تتحدث عن الجهاد، وتحدِّد الصلة بالأعداء، وتتكلم عن السلم والحرب، والعزة والذلة، والحكم والتشريع، والألوهية والحاكمية.

لا مانع عند هؤلاء -وأسيادهم من الظالمين- سماع وإسماع وتفسير الآيات، التي تتحدث عن الثواب والعقاب والجنة والنار، والصلاة والزكاة، والذكر والصوم والحج.

قرطسوا القرآن، فأظهروا بعضه، وأخفوا الكثير من معانيه. وجزَّءوا القرآن، فآمنوا ببعضه، وكفروا بالكثير من معانيه.

وطُمِس على قلوب هؤلاء وبصائرهم، ووصلت الفتن إلى قلوبهم وسيطرت عليها، وأصبحوا يتحركون بقلوب مفتوفة، لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً، إلا ما يوافق مزاجها وهواها وشهواتها.

أصبح الواحد من هؤلاء، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيما رواه عنه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: " لا يعرف معروفاً، ولا ينكر منكراً، إلا ما أُشْرب من هواه " (1).

...

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

(1) رواه مسلم. انظر جامع الأصول 10: 22

## نماذج لآيات حرَّفوا معناها: تصويبات في مفاهيم

## قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

## قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

## قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

**قال تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا﴾.**

**قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.**

**قال تعالى لموسى وأخيه هارون عليهما السلام عندما وجّههما إلى فرعون: ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي (42) اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (43) فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾.**

**قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.**

## قال تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.

## قال تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾.

## قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

**قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾.**

**قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾.**

**قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.**

**وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.**

**قال تعالى:﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾.**

**قال تعالى:﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.**

**قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾.**

**ترجمة القرآن الكريم:**

**أقسام التّرجمة:**

1. الترجمة الحرفية: هي نقل نص من لغة إلى أخرى بكل خصائصها الأسلوبيّة، ومقوّماتها اللغويّة، وما فيها من مزيا النّظم.
2. التّرجمة التّفسيريّة: وهي نقل المعنى العام لنص ما من لغة إلى أُخرى.

**إشكالاتها:** **أوّلا:** اللغة. **ثانيا:** ثقافة المترجم وخاصّة تمتّعه بشروط المفسّر وآدابه.

إنّ أسرار اللغة العربية تحول دون إمكانيّة الترجمة الحرفيّة، فالفعل غير العمل، والخوف غير الخشية، والوجل غير الإشفاق، والقيام غير الوقوف، والقعود غير جلوس، والشك غير الرّيب، والحمد غير الشّكر وغير ذلك. فالأمر ليس مقصورا على التّرادف أو الأضداد أو الوجوه والنّظائر أو الفواصل القرآنيّة أو التّراكيب اللغوية من تقديم وتأخير وحذف وذكر وكذلك التّعريف والتّنكير والفصل والوصل والقصر وأساليب الإنشاء والخبر بل كلّ ما يتعلّق بالأساليب البلاغية.

**والخلاصة** أنّ الترجمة الحرفية للقرآن الكريم أمر غير ممكن ولا متيسّر، وهذا هو الممنوع من التّرجمة، ولكنّهم أشاروا إلى أنّ هناك نوعا من التّرجمة ممكن لا مانع منه ولا غبار عليه؛ ذلكم هو النّوع الآخر من التّرجمة، وهو ترجمة المعاني، وهو الذي يُسَمّى التّرجمة التّفسيريّة، وهو محمود ومطلوب.

**الحداثة والحداثيّون:**

**الحداثة** عند هؤلاء هي محاولة إعادة فهم الإسلام فهما جديدا لا يعتمد على المدلول اللغوي المتواتر للنص القرآني، بل على ما تحمله اللغة من رموز تتسم بالنسبيّة، تنزع عن النص القرآني صفة القداسة، وتتعامل معه كنص أدبي تاريخي قابل للنّقد في نفسه. وهؤلاء الحداثيّون يختارون أسماء برّاقة مثل: الفكر التقدّمي والمستنير والمتحرّر والمبدع والمتطوّر هذه هي أسماؤهم وشعاراتهم، وغيرهم جامد ومتخلّف ومتقوقع ومتزمّت، وهؤلاء الحداثيّون هم الزّنادقة والمارقون قديما، وهم باطنية يختبئ خلفهم كثير من أصحاب الدّعوات الهدّامة. فهم قد بدأوا مع الأدب ولكنّ مقاصدهم الخبيثة تعدّت ذلك إلى القرآن والسنّة وإلى عقيدة المسلمين.ومن الأفكار التي ينادون بها:

إحياء الوثنيات القديمة، وتقديس من يرفع لواءهم وخاصّة العلمانيين والملحدين، وتحطيم لغة القرآن؛ اللغة العربية الفصحى والمناداة بالعاميّة وتبديل الحرف العربي، ووصف التّراث العربي الإسلامي بأحكام غير لائقة وازدراء من يدرسه. ومهاجمة منهج الثّبات والقيم وخاصّة الأخلاق والأحكام الأسريّة والاجتماعية والسّياسيّة والمناداة بالمجتمع المدني وفقا لمصطلحاتهم واعتباراتهم. والدّعوة إلى نشر الحريّة الانفتاحيّة التحرّرية التي تحتكم لأيّة قيود. ومن العناوين الكبيرة التي يمكن الوقوف عليها مع الحداثيّين:

1. تشكيكهم في القرآن الكريم والقول بتحريفه وببشريّته. فعندهم في القرآن خلط وحذف ومغالطات كثيرة سببها السّياسة والمصالح الشخصية والحزبيّة.
2. يزعمون أنّ القرآن جميعه أو أغلبه أساطير الأوّلين، او على الأقل فيه أساطير أدبيّة وخرافيّة مصدرها حكايات سابقة.
3. يُخضعون القرآن الكريم لمحك النّقد التّاريخي، ولا عبرة عندهم لقدسيّته.
4. يقولون بتاريخانيّة القرآن الكريم وأنّه غير صالح للتّطبيق في الوقت الرّاهن، فجلّ القرآن عندهم له أسباب نزول، وهذه خاصّة فيمن نزلت ولا تتعدّاهم. وعند بعضهم أنّ الثّابت في التّشريع هو مبدأ العقوبة لا شكلها.
5. يصفون أحكام القرآن الكريم بأوصاف غير لائقة.
6. ينكرون التّفسير النّبوي للقرآن الكريم وبالضّرورة تفسير الصّحابة والتّابعين، ويُطلقون لأنفسهم العنان في التّأويل الذي لا يحتكم كما أسلفنا للغة المعياريّة.
7. يتعاملون مع القرآن الكريم على أنّه نصٌّ أدبي قابل للنّقد.
8. يردّون الحدود الشّرعية الثابتة بالكتاب والسنّة.

**الأضداد:**

**التّرادف:**

**الوجوه والنّظائر:**

**التّرجمة:**

 **إنّ ترجمة القرآن الكريم إلى اللّغات الأجنبيّة تحتاج إلى جملة من التخصّصات التي تنضوي تحت لواء مؤسّسة كبيرة، فنحن بحاجة إلى علوم اللغة العربيّة، وإلى علوم الشّريعة الإسلاميّة على حدّ سواء، أضف إلى ذلك كلّه تمكّنا من اللغة المُتَرجَم إليها، وهذا كلّه يتعذّر على الجهود الفردية.**

**وفي السّنوات الخمس السّابقة صدرت ترجمتان للقرآن الكريم إلى اللّغة العبريّة، الأولى للأستاذ صبحي العدوي عام2015م، والثّانية للأستاذ الدكتور أسعد نمر البصول عام2018م، ولعلّ هاتين التّرجمتين تتميّزان عن التّرجمات العبريّة السّابقة في كونهما لمسلمين عربيّين، ولكونهما صادرتين عن مؤسّسات عربيّة رسميّة متخصّصة، فترجمة العدوي صادرة عن مركز "بيّنات" للدّراسات القرآنيّة في الأردن، وترجمة البصول صادرة عن مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، والتّرجمتان خضعتا لمراجعة علميّة رسميّة.**

**وفي هذه السّبيل اطّلع الباحث على التّرجمتين السّابقتين، ووقف معهما وقفة بحث ودراسة، فعنّ سؤالٌ كبير، بُنِيَت عليه الدّراسة في مجملها، وهو: هل استطاع الباحثان المترجمان نَقْلَ مقصود الحّق تبارك وتعالى في القضايا المحكومة بفقه اللغة العربيّة إلى اللغة العبريّة المُتَرجَم إليها؟ والأمر الآخر يتعلّق باللغة العبريّة نفسها: هل اللغة العبريّة المعاصرة –في أحدث ما توصّلت إليه - قادرة على نقل المعاني القرآنية المتعلّقة بقضايا فقه العربيّة ودقائقها أم أنّها فقيرة في هذا الجانب، وإذا كان ذلك كذلك، فهل التّقصير من اللغة نفسها أم من الباحثينِ المُترجمينِ؟**

المبحث الأوّل: الأضداد: **تُعدّ الأضداد من المباحث اللغويّة التي تُنبِئُ عن أسرار العربيّة، وهو في الاصطلاح: كلمات تؤدّي معنيين متضادّين بلفظ واحد، ككلمة "الجون" تطلق على الأسود والأبيض، و"الجلل" تُطلق على الحقير والعظيم([[113]](#endnote-1)).**

المسألة الأولى: ظنّ: الظنّ من التضاد ويأتي بمعنى الشكّ واليقين([[114]](#endnote-2))، **فمن** الشكّ **–وكثير شواهده- قوله تعالى:**﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلا يَخْرُصُونَ﴾**الأنعام: 116، جاء في ترجمة العدوي: "אינם הולכים אלא אחרי** הסברה**، ואינם אלא כוזבים"، وعند البصول: "כי הם הולכים אחרי** דמיון שוא**، ואין הם אלא משקרים"([[115]](#endnote-3)). وبمعنى** الشكّ **قوله تعالى: ﴿**وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا**﴾يونس:36، جاء في ترجمة العدوي:"ואין הולכים מרביתם אלא אחרי** סברה**، הנה** הסברה **אינה מונעת מן האמת מאומה"، وعند البصول: "מרביתם הולכים אחרי** כזב**، ואולם** הכזב **לא יועיל בפני האמת במאומה"([[116]](#endnote-4)). وبمعنى** الشكّ **كذلك، قوله تعالى: ﴿** إِنْ نَظُنُّ إِلا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ**﴾الجاثية:32، جاء في ترجمة العدوي:"איננו** סוברים **אלא** סברה**، ואיננו בטוחים"، وعند البصول: "כי לפי דעתנו היא רק** דמיון **שוא ואין אנו מאמינים בבואה"([[117]](#endnote-5)). ومن** الشكّ **قوله تعالى:﴿**وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا**﴾النجم:28، جاء في ترجمة العدوي:"ואין להם בכך כל דעת، אינם הולכים אלא אחרי** הסברה**، הנה** הסברה **אינה מונעת מן האמת מאומה"، وعند البصول:"אך אין להם כל דעת בזאת، ונוטים אחרי** ההשערה**، ואולם** ההשערה **לא תועיל בפני האמת במאומה"([[118]](#endnote-6)). وكذلك قوله تعالى:﴿**وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا**﴾الجن:7، جاء في ترجمة العدوي:"והנה** סברו، **כפי** שסברתם**"، وعند البصول:"גם הם** חשבו **כמותכם כי אללה לעולם לא יקים לתחיה אף אחד"([[119]](#endnote-7)).**

**تُرجِمت ظنّ في اللغة العبريّة إلى: סבר، שער، חשב، נראה לו، דמה לעצמו...والظنّ والظنون: השערה، סברה، מחשבה، אמונה، דעה...([[120]](#endnote-8))**

وبالنظر في التّرجمتين يتبيّن لنا أنّ العدوي التزم مع الظنّ جذرا واحدا وهو(סבר) بينما نوّع البصول بين (סבר) و(שער) و(חשב) و(דמה)، إلا أنّ تنويعه هذا من باب التنويع حسب، وليس تبعا للفروق بين هذه الجذور، وهذه سمة عنده، فهو ينوّع من سعة اطّلاع، وليس من محدّدات دلاليّة بين المفردات كما ينبغي أن يكون.

 **وأمّا الشكّ بمعنى** اليقين **فهو أقل من صنوه ورودا في القرآن الكريم، إذ الغالب حمل اللفظ على حقيقته، ومع ذلك فقد جاء الشكّ بمعنى اليقين في غير ما آية قرآنية([[121]](#endnote-9))، من ذلك على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾البقرة:46، جاء في ترجمة العدوي: "סבורים"، وعند البصول:"החושבים"([[122]](#endnote-10)).**

 **ترجم العدوي والبصول الظنّ في هذه الآية على حقيقته، وليس بمعنى اليقين، فالشك في هذه الآية عند العدوي من جذر(סבר)، وعند البصول من جذر(חשב) وكلا الجذرين يحملان معنى الظنّ أو الشكّ، بينما المعنى يدلّ على اليقين.**

 **ومن اليقين قوله تعالى: ﴿**قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾البقرة: 249، جاء في ترجمة العدوي:"ואלה אשר** סבורים **כי הם פוגשי אללה"، وعند البصول: "ורק אלה שידעו שהם עומדים לפגש את אללה"([[123]](#endnote-11)).**

 **استخدم العدوي الجذر(סבר) الذي يدلّ على الظنّ، بينما استخدم البصول تعبيرا يحمل معنى اليقين انسجاما مع المعنى المقصود من الظن في هذه الآية(עומדים לפגש את אללה)، فالآية كما يُقرّر أصحاب كتب الأضداد والتفسير تدلّ على اليقين، فهذه الفئة عرفت أنّها ستقابل الله عزّ وجل كما يُفهم من ترجمة البصول.**

**ومن** اليقين **كذلك قوله تعالى: ﴿**وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا**﴾الكهف:53، جاء في ترجمة العدوي: "ויסברו"، وعند البصول:"הכופרים יראו את האש** ויחשבו **שהם עומדים לבטח לפל אל תוכה"([[124]](#endnote-12)).**

 **استخدم المترجمان فعلين يدلان على الظن وليس اليقين، فقد التزم العدوي الجذر(סבר)، بينما استخدم البصول جذرا آخر(חשב)وكلاهما يدلان على الظنّ وليس اليقين.**

**ومن ذلك قوله تعالى:﴿**وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ**﴾فصلت:48، جاء في ترجمة العدوي: "ו**יסברו **כי אין להם כל מנוס"، وعند البصول: "וראו כי אין להם מפלט"([[125]](#endnote-13)).**

 **التزم العدوي بالجذر(סבר)، بينما حمل التعبير عند البصول معنى أعلى من الظنّ، فقد استخدم الجذر(ראה)الذي يدل على الرؤية ويقلّ عن درجة اليقين والاعتقاد.**

**وأختم بقوله تعالى:﴿**إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ**﴾الحاقّة:20، جاء في ترجمة العدوي:"סברתי"، وعند البصول: "כי ידעתי שעלי לתת דין וחשבון"([[126]](#endnote-14)). فهي عند العدوي من الجذر(סבר)، بينما عند البصول بمعنى يقترب من اليقين، فقد استخدم الجذر(ידע)، وهذا الجذر يحمل في بعض معانيه معنى اليقين.**

خلاصة ما تقدّم**، إنّ العدوي التزم جذرا واحدا مع الشك واليقين(סבר)ولم ينتبه أبدا إلى قضيّة الأضداد المتولّدة من المفردات أو السّياق، أمّا البصول فنوّع بين المفردات الدالّة على الشك كما تقدّم، وفيما يتعلّق بالمعنى الضدّيّ(اليقين) فقد تنبّه له في الآية الثانية، واستخدم في الرابعة والخامسة فعلين يحملان رائحة اليقين ولم يجزم(ראה) و(ידע)، وأمّا في الآية الأولى والثالثة فالظن عنده على معناه الأصلي من جذر(סבר).**

المسألة الثّانية: القُرء، يقول ابن القاسم الأنباري: "والقرُء حرفٌ من الأضداد. يُقال: القُرءُ للطّهر، وهو مذهب أهل الحجاز، والقُرْءُ للحيض، وهو مذهب أهل العِراق"([[127]](#endnote-15)) .

**قال تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ** قُرُوءٍ**﴾البقرة: 228**

 **لم يُفَرّق مترجمو معاني القرآن الكريم للغة العبرية بين الحيض والطّهر في المعنى الضدّي لكلمة(قروء)، فهي عند العدوي:" שלוש וסתות" بمعنى ثلاث حيضات، وعند البصول: "שלושה מחזורי נדה"([[128]](#endnote-16))أي: ثلاث دورات قمريّة. ومعروف أنّ المعنى المختار له أثر في عدّة المرأة المطلّقة من حيث المدّة؛ طولها وقصرها([[129]](#endnote-17)).**

المسألة الثّالثة: الوراء وهي كلمة من الأضداد، **يُقال للرجل: وراءَك، أي خلفك، ووراءَك أي أمامك، قال الله عزّ وجلّ: ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ﴾الجاثية:10، فمعناه: من أمامهم، وقال تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾الكهف:79، فمعناه: قُدّامهم و أمامهم، وكذلك قوله تعالى:﴿وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾إبراهيم: 17، أي: قُدّامه([[130]](#endnote-18)).**

**الوراء في اللغة العبريّة بمعنى الخلف: אחרי، מאחור، מאחורי([[131]](#endnote-19))، وأمّا مفردة أمام فترجَمَتُها بالعبرية לפני([[132]](#endnote-20)).**

 **لقد ترجم العدوي والبصول مفردة (وراء) في الآيات السابقة على النّحو الآتي: جاء في ترجمة العدوي في ترجمة آية سورة إبراهيم:﴿وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾إبراهيم:17 "**ולפניו **ענוי קשה"، أي** أمامه **عذاب صعب أو شديد، وعند البصول: "ומחכה לו ענש קשה"([[133]](#endnote-21))، أي:** ينتظره عذاب **صعب أو شديد. وترجم العدوي آية سورة الكهف:﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾الكهف:79، فقال: "כי היה** מאחוריהם **מלך"، أي: كان** وراءهم **ملك، بينما ترجمها البصول"כי היה לפניהם"([[134]](#endnote-22))، بمعنى: كان** أمامهم **ملك. وترجم العدوي والبصول آية سورة المؤمنون:﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾المؤمنون:100 بمعنى** خلف **حرفيا كما ذُكرت في الآية، جاء في ترجمة العدوي: "ומאחוריהם מחצה עד יום אשר יוקמו לתחיה"، وعند البصول: "ישנה מאחוריהם מחצה"([[135]](#endnote-23))، وكذلك الحال مع آية سورة الجاثية:﴿مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ﴾الجاثية:10، جاء في ترجمة العدوي:"ומאחוריהם גיהנום"، وعند البصول:"ומאחוריהם גיהנום"([[136]](#endnote-24))، والحال نفسه مع آية سورة البروج:﴿والله من ورائهم محيط﴾البروج: 20 جاء في ترجمة العدوي:"ואללה מאחוריהם מקיף"، إلا أنّ البصول اختصر فقال:"אך אללה מקיף בהם"([[137]](#endnote-25))، بمعنى: والله محيط بهم، ولم يذكر مفردة وراء أو أمام.**

نلاحظ أنّ العدوي والبصول لم يُحكما المنهج في التعامل مع الأضداد في كلمة(وراء)، فنراهما في سورة إبراهيم ترجما الوراء بالأمام على المعنى الضدّي، وفي سورة الكهف ترجمها العدوي بالوراء أي: خلفهم، وترجمها البصول: أمامهم، وأمّا في المؤمنون والجاثية فكانت كما هي بمعنى الوراء، وفي البروج على معنى الوراء عند العدوي، وتجاوزها ولم يترجمها البصول.

المبحث الثّاني: التّرادف: (الرؤيا و الحلم) (زوج و امرأة)(حلف و أقسم)

 **التّرادف في الاصطلاح هو الألفاظ المفردة الدالّة على شيء واحد باعتبار واحد، وهو مبحث كغيره من بحوث فقه اللغة العربيّة تنازع فيه العلماء قديما وحديثا([[138]](#endnote-26)).**

**وفي هذا المقام يحسن بالباحث أن يَذكُر عبارة بنت الشاطئ في تقديمها لموضوع التّرادف، فكلمتها دالّة على ما دار حول هذا المبحث من خلاف، تقول: "من قديم شغلت قضيّة التّرادف علماء العربيّة، واختلفت مذاهبهم فيه"([[139]](#endnote-27)). والدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) استعرضت بإيجاز آراء المؤيّدين لوجود التّرادف والنّافين له، وتفصيلات أُخرى ليس هذا مقامها، لتصل في نهاية المطاف إلى أنّ وراء كلّ كلمة في كتاب الله عزّ وجلّ أسرارا خاصّة لا توجد في غيرها. وصدق ابن عطيّة في قوله: "وكتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد"([[140]](#endnote-28)).**

 **وستقف الدراسة في هذا المقام مع ثلاث مفردات ونظيراتها المتماثلة أو المتقاربة، وتنظر كيف ترجمها العدوي والبصول. وهذه المفردات هي على التوالي: الرؤيا ونظيرتها الحُلم، والزوج ونظيرتها المرأة، والقَسم ونظيرتها الحَلف.**

المسألة الأولى: (الرؤيا/الحُلم)

 **استعمل القرآن "الأحلام" بصيغة الجمع في دلالة على الخلط والتهوّش، أمّا "الرؤيا" فجاءت بصيغة المفرد دلالة على التميّز والوضوح والصّفاء، وكلّها في الرؤيا الصادقة([[141]](#endnote-29)). هذا في العربيّة وأمّا في العبريّة فالحلم بمعنى"חלום"([[142]](#endnote-30))، والرؤيا من الفعل "ראה"([[143]](#endnote-31))، ومن ذلك في القرآن:**

1. **﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾يوسف:5، ترجمها العدوي فقال: "אל תספר את חלומך לאחיך"، وعند البصول:"אל תספר את חלומך לאחיך"([[144]](#endnote-32)).**
2. **﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ(43)قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلامِ بِعَالِمِينَ﴾يوسف: 43-44. ترجمها العدوي فقال:"ואמר המלך: הנני רואה בחלום שבע פרות שמנות، אוכלות אותן שבע רזות، ושבע שבולים ירוקות ואחרות יבשות. הוי הנכבדים، עוצו לי עצה בחלומי، אם אתם את החלומות מפענחים،אמרו: בליל חלומות، ואיננו את פשר החלומות יודעים"، وعند البصول: "וכאשר המלך אמר: (בחלום) ראיתי שבע פרות שמנות، והנה שבע פרות רזות אוכלות אותן، ושבע שבולים ירקות ואחרות יבשות. הוי אנשים נכבדים! תנו דעתכם על חלומי، אם אתם יכולים לפרש חלומות،הם אמרו: חלומות מבלבלים، ואין אנחנו יודעים לפרש חלומות"([[145]](#endnote-33)).**
3. **﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ﴾يوسف:100. ترجمها العدوي فقال: "זה פשר חלומי"، وعند البصول: "זה הוא פתרון חלומי מלפנים"([[146]](#endnote-34)).**
4. **﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾الصافات:105 ترجمها العدوي فقال: "אכן קימת את החזון"، وعند البصول: "כבר קימת את החזון"([[147]](#endnote-35)).**
5. **﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾الإسراء:60 ترجمها العدوي فقال: "ולא עשינו את המראה אשר הראינו לך אלא נסיון לאנשים"، وعند البصول: "לא עשינו את מה שהראינו לך במסע הלילה"([[148]](#endnote-36)).**
6. **﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾الفتح:27 ترجمها العدوي فقال: ﴿וצדק אללה לגבי שליחו את החזון באמת"، وعند البصول: "אכן מלא אללה לשליחו את החזון באמת"([[149]](#endnote-37)).**

خلاصة القول ومستصفاه **أنّ العدوي والبصول لم يُفَرّقا بين الحلم والرؤيا في الترجمة، فقد ترجما الحلم والرؤيا إلى(חלום) مع مراعاة التّصريف، ولكنّهما ترجما الآية الرابعة والسادسة إلى لفظة أخرى(חזון)([[150]](#endnote-38)) وهي لفظة تدلّ على التنبّؤ والرؤيا، وفي الآية الخامسة اشتقّا من الفعل(ראה)لفظة تدلّ على الرؤيا(המראה).**

المسألة الثّانية: (زوج/امرأة)

 **تأتي كلمة (زوج) في القرآن الكريم حينما تكون الزوجيّة هي مناط الموقف: حكمة وآية، أو تشريعا وحكما، فإن تعطّلت آيتها من السّكن والمودّة والرحمة، بخيانة أو تباين في العقيدة فامرأة لا زوج، وكذلك الحال إن تعطّلت حكمة الزوجيّة في البشريّة بعقم أو ترمّل، فامرأة لا زوج([[151]](#endnote-39)). وفي اللغة العبريّة الزوجة (בת זוג) و(אשה)([[152]](#endnote-40))، والمرأة(אשה)([[153]](#endnote-41))، ومن ذلك في القرآن:**

1. **﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾البقرة:35، ترجمها العدوي: "ובת זוגך"، وعند البصول: "וזוגתך"([[154]](#endnote-42)).**
2. **﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾البقرة:102، ترجمها العدوي: "בין האיש ובת זוגו"، وعند البصول: "בין איש לאשתו"([[155]](#endnote-43)).**
3. **﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾النساء:1، ترجمها العدوي: "בת זוגה"، وعند البصول: "בת זוגה"([[156]](#endnote-44)).**
4. **﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾النساء:20، ترجمها العدوي: "בת זוג"، وعند البصول: "אשה אחרה במקום האשה"([[157]](#endnote-45)).**
5. **﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾الأعراف:19، ترجمها العدوي: "אתה ואשתך"، وعند البصول: "אתה ובת זוגך"([[158]](#endnote-46)).**
6. **﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾الأعراف:189، ترجمها العدوي: "בת זוגה"، وعند البصول: "בת זוג"([[159]](#endnote-47)).**
7. **﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾طه:117، ترجمها العدوي: "ולבת זוגך"، وعند البصول: "לך ולאשתך"([[160]](#endnote-48)).**
8. **﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾الأنبياء:90، ترجمها العدوي: "בת זוגו"، وعند البصول: "ועשינו לו אשתו"([[161]](#endnote-49)).**
9. **﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾الأحزاب:37، ترجمها العدوي: "החזק בבת זוגך"، وعند البصول: " החזק באשתך"([[162]](#endnote-50)).**
10. **﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾الزمر:6، ترجمها العدوي: "בת זוגה"، وعند البصول: "בת זוגה"([[163]](#endnote-51)).**
11. **﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾المجادلة:1، ترجمها العدوي: "על בעלה"، وعند البصول: "האשה"([[164]](#endnote-52)).**

**هذه ترجمة الزوج أمّا المرأة، فجاءت على النحو الآتي:**

1. **﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾آل عمران:35، ترجمها العدوي: "אשת"، وعند البصول: " אשתו"([[165]](#endnote-53)).**
2. **﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ...وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ﴾النساء:12، ترجمها العدوي: "זוגכם...אשה"، وعند البصول: "זוגכם...אשה"([[166]](#endnote-54)).**
3. **﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾النساء:128، ترجمها العدوي: "אשה"، وعند البصول: "אשה"([[167]](#endnote-55)).**
4. **﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾هود:71، ترجمها العدوي: "ואשתו"، وعند البصول:"ואשתו"([[168]](#endnote-56)).**
5. **﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ العزيز﴾يوسف:30، ترجمها العدوي: "אשת"، وعند البصول:"אשת"([[169]](#endnote-57)).**
6. **﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾يوسف:51، ترجمها العدوي: "אשת"، وعند البصول:"אשת"([[170]](#endnote-58)).**
7. **﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾مريم:5، ترجمها العدوي:"אשתי"، وعند البصول: ""אשתי"([[171]](#endnote-59)).**
8. **﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾مريم:8، ترجمها العدوي:"אשתי"، وعند البصول: "אשתי"([[172]](#endnote-60)).**
9. **﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾النمل:23، ترجمها العدوي: "אשה"، وعند البصول: "אשה"([[173]](#endnote-61)).**
10. **﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾النمل:57، ترجمها العدوي:"בני משפחתו אלא אשתו"، وعند البصول:"ואת משפחתו מלבד אשתו"([[174]](#endnote-62)).**
11. **﴿إنّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾العنكبوت:33، ترجمها العدوي: "בני משפחתך אלא אשתך"، وعند البصول: "בני משפחתך חוץ מאשתך"([[175]](#endnote-63)).**
12. **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ ...وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً ... قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ﴾الأحزاب:50، ترجمها العدوي: "זוגך...ואשה"، وعند البصول: "נשותיך... ואשה"([[176]](#endnote-64)).**
13. **﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾الذاريات:29، ترجمها العدوي: "אשתו"، وعند البصول: "אשתו"([[177]](#endnote-65)).**
14. **﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾التحريم:10، ترجمها العدوي:"אשת נח ואשת לוט"، وعند البصول: "אשת נוח(נח)ואשת לוט"([[178]](#endnote-66)).**
15. **﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾التحريم:11، ترجمها العدوي: "אשת פרעה"، وعند البصول: "אשת פרעה"([[179]](#endnote-67)).**

خلاصة القول ومستصفاه **أنّ العدوي والبصول استخدما للزوجة على غير ترتيب أو نظام(בת זוג) و(אשה) والأخيرة استخدم لها العدوي(בעלה) للدّلالة على الزّوج. مع ما يلزم من تصريف، واستخدما(אשה)للدلالة على المرأة ليس غير.**

المسألة الثّالثة: (الحلف/القسم)

 **جاءت مادّة "ح ل ف" في كتاب الله عزّ وجل كلّها في الحِنث باليمين، والغالب أن يأتي هذا الفعل مسندا إلى المنافقين، وقد جاء مرّة واحدة مسندا إلى ضمير الذين آمنوا فوجبت عليهم كفّارة الحلف﴿ذلك كفّارة أيمانكم إذا حلفتم﴾المائدة:89، وأمّا القَسَم فيأتي في الأيمان الصّادقة، وجاء موصوفا بالعظمة في آية الواقعة﴿وإنّه لقسم لو تعلمون عظيم﴾الواقعة:76، وسؤال من الله تعالى على وجه الاعتبار لكلّ ذي حجر في آية الفجر﴿هل في ذلك قسم لذي حجر﴾الفجر:5، واختصّ القسم بحرمة الشّهادة على الوصيّة، حيث لا يحلّ الحنث باليمين، وعليه، فإن لم نقل إنّ القسم لليمين الصّادقة-حقيقة أو وَهْما-والحلف لليمين الكاذبة على إطلاقها، فلا أقل من أن يكون بين دلالتهما الفرق بين العام والخاص، فيكون القسم لمطلق اليمين بعامّة، ويختص الحلف بالحنث في اليمين، على ما يطّرد استعماله في البيان القرآني([[180]](#endnote-68)).**

 **وقد جاء الحلف والقسم في اللغة العبرية بمعنى(נשבע)([[181]](#endnote-69)) من الجذر(שבע)([[182]](#endnote-70))، ولم تقف الدّراسة في العبريّة على فرق بين المفردتين، وعلى ذلك جاءت ترجمة العدوي والبصول.**

1. **قال تعالى:﴿** **وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾التوبة:42، ترجمها العدوي: "וישבעו באללה"، وعند البصول: "ישבעו באללה"([[183]](#endnote-71)).**
2. **قال تعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾التوبة: 56، ترجمها العدوي: "ונשבעים באללה"، وعند البصول:"נשבעים"([[184]](#endnote-72)).**
3. **قال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ﴾التوبة:62، ترجمها العدوي:"נשבעים באללה"، وعند البصول:"נשבעים"([[185]](#endnote-73)).**
4. **قال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾التوبة:74، ترجمها العدوي:"נשבעים באללה"، وعند البصول:"נשבעים"([[186]](#endnote-74)).**
5. **قال تعالى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ﴾التوبة: 95، ترجمها العدوي:"ישבעו באללה"، وعند البصول:"ישבעו"([[187]](#endnote-75)).**
6. **قال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾التوبة: 96، ترجمها العدوي:"נשבעים"، وعند البصول:"ישבעו"([[188]](#endnote-76)).**
7. **قال تعالى: ﴿وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى﴾التوبة: 107، ترجمها "השבע נשבעים"، وعند البصول:"נשבעים"([[189]](#endnote-77)).**
8. **قال تعالى: ﴿جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ﴾النساء:62، ترجمها العدوي: "נשבעים"، وعند البصول:"ונשבעים"([[190]](#endnote-78)).**
9. **قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾المجادلة: 14، ترجمها العدوي:"ונשבעים"، وعند البصول:"וישבעו"([[191]](#endnote-79)).**
10. **قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾المجادلة: 18، ترجمها العدوي: ":"ונשבעים"، وعند البصول: "וישבעו"([[192]](#endnote-80)).**
11. **قال تعالى: ﴿وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلافٍ مَهِينٍ﴾القلم: 10، ترجمها العدوي:"נשבע"، وعند البصول:"לנשבע"([[193]](#endnote-81)).**
12. **قال تعالى: ﴿إذا حلفتم﴾المائدة: 89، ترجمها العدوي:"נשבעתם"، وعند البصول:"תשבעו"([[194]](#endnote-82)).**
13. **قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾الواقعة: 76، ترجمها العدوي:"שבועה"447، وعند البصول: "שבועה"519([[195]](#endnote-83)).**
14. **قال تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾الفجر: 5، ترجمها العدوي:"שבועה"، وعند البصول: "שבועה"([[196]](#endnote-84)).**
15. **قال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾الأنعام: 109، ترجمها العدوي:"ונשבעו"، وعند البصول:"נשבעו"([[197]](#endnote-85)).**
16. **قال تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾القلم:17، ترجمها العدوي:"נשבעו"، ولم يُفرّق البصول، وشرحها شرحا([[198]](#endnote-86)).**
17. **قال تعالى: ﴿وأقسموا بالله﴾النحل: 38، ترجمها العدوي:"ונשבעו"، وعند البصول: "נשבעו"([[199]](#endnote-87)).**
18. **قال تعالى: ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾النور: 53، ترجمها العدوي:"ונשבעו באללה תוקף שבועתם"، وعند البصول:" נשבעו לך(הנביא)שבועת אמונים"([[200]](#endnote-88)).**
19. **قال تعالى: ﴿وأقسموا بالله﴾فاطر: 42، ترجمها العدوي: "ונשבעו"، وعند البصول:"נשבעו"([[201]](#endnote-89)).**
20. **قال تعالى: ﴿أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾الأعراف: 49، ترجمها العدوي: "נשבעתם"، وعند البصول:" נשבעתם"([[202]](#endnote-90)).**
21. **قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾إبراهيم: 44، ترجمها العدوي: "נשבעתם"، وعند البصول:" נשבעתם"([[203]](#endnote-91)).**
22. **قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾المائدة: 53، ترجمها العدوي:"נשבעו"، وعند البصول: "נשבעו"([[204]](#endnote-92)).**

**لم يُفَرّق العدوي ولا البصول بين مادّة حلف وأقسم، فالحلف والقسم واليمين عندهم بمعنى واحد، ربّما لأنّ العبريّة نفسها لم تُفرّق بين المفردتين، فهما من الجذر(שבע)، وبهذا فإنّ ترجمتيهما لهذه المفردة غير دقيقة، فحلف تختلف عن أقسم كما بيّنت الدّراسة، وهذا يُفوّت معاني مقصودة، فكان لا بدّ من البحث عن كلمة بديلة أو أن تُشفع هذه الترجمة بمحدّد أو وصف يدلّ على المعنى المقصود إن لم يهتدِ الباحثان لمفردة دالّة.**

المبحث الثّالث: الوجوه والنّظائر:

**صنّف العلماء في الوجوه والنّظائر كتبا كثيرة، ليس هذا مقام إحصائها، ولكنْ، حسبُ الدّراسة أن تُشير إلى أنّ مقدّماتِ تحقيقِ كُتبِ الوجوه والنّظائر، وكتب علوم القرآن بعامّة، فيها حديث مفصّل عن تاريخ هذا العلم ومن صنّف فيه، بل إنّ كثيرا من الدّراسات الحديثة وقفت هي الأخرى على تاريخ هذا العلم وما يتعلّق به([[205]](#endnote-93)).**

**يقول ابن الجوزي(ت597هـ): "واعلم أنّ معنى الوجوه والنّظائر أن تكون الكلمة واحدة، ذُكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأُريد بكل مكان معنى غير الآخر"([[206]](#endnote-94)).**

**يفهم من تعريفه هذا أنّ النّظائر في هذا العلم تُطلق على الألفاظ، وتُطلق الوجوه على المعاني. بمعنى أنّ لفظ كل كلمة ذُكرت في موضع هو نظيرٌ للفظِ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وأنّ تفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأُخرى هو الوجوه.**

**ولقد اختار الباحث في هذا المقام ثلاث مفردات حسب منهج الدّراسة:** الكفر واللباس والمرض**، وهي من تلك التي أجمعت عليها ثلاثة كتب رئيسة من كتب الوجوه والنّظائر. وهذه الكتب هي: الأشباه والنّظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي(ت150هـ)، وإصلاح الوجوه والنّظائر في القرآن الكريم للحسين بن محمّد الدامغاني(ت478هـ)، ونزهة الأعين النّواظر في علم الوجوه والنّظائر لابن الجوزي(ت597هـ).**

المفردة الأولى: (الكفر)

**تأتي مفردة (الكفر) في علم الوجوه والنّظائر على عدّة أوجه، منها التبرّي، والجحود([[207]](#endnote-95))، قال الله تعالى في معنى التبرّي: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** يَكْفُرُ **بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ﴾العنكبوت:25، أي يتبرّأ بعضكم من بعض، وقال تعالى في سورة الممتحنة: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ** كَفَرْنَا بِكُمْ**﴾الممتحنة: 4.**

 **ترجم العدوي آية العنكبوت والممتحنة مستخدما الفعل**(כפר)**، قال في سورة العنكبوت: "**יכפור **איש מכם ברעהו"([[208]](#endnote-96))، وفي الممتحنة: "**כפרנו **בכם"([[209]](#endnote-97))، بينما استخدم البصول الفعل(**כחש**)، قال في سورة العنكبوت: "**יתכחש **איש מכם לרעהו"([[210]](#endnote-98))، وفي الممتحنة: "**כחשנו **בכם"([[211]](#endnote-99)).**

 **ومن** الجحود **قوله تعالى:﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا** كَفَرُوا بِهِ **فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ)البقرة:89، وقد ترجمها العدوي والبصول ب**(כפרו)**([[212]](#endnote-100)) .**

**تَستخدم اللغة العبرية الفعلين**(כפר) **و**(כחש) **للدّلالة على الكفر والجحود، إلا أنّ (כפר)عندهم أقرب للمعنى الشّرعي، بينما تستخدم الأُخرى(כחש) في الإنكار أكثر([[213]](#endnote-101)). وليس دقيقا استخدام هاتين المفردتين بمعنى التبرّي، فالتبرّي فيه معنى التنكّر وعدم المعرفة، وربّما يكون الفعل**(נכר)**هو الأقرب. كما أنّ المترجمينِ استخدَما** (כפר) **بمعنى الجحود، وأرى أنّ (כחש) أقرب دلالةً على المقصود.**

المفردة الثّانية: (اللباس):

**ذكر أهل التّفسير وأصحاب كتب الوجوه والنّظائر أنّ اللباس في القرآن يأتي على معانٍ، منها: الخلط، والسّكن، والثّياب التي تُلبس، والعمل الصالح([[214]](#endnote-102)).**

الأوّل: يلبسون بمعنى (يخلطون) **قال تعالى: ﴿وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾البقرة: 42 يعني:** لا تخلطوا**، وفي آل عمران: ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾آل عمران: 71، يعني:** لِمَ تخلطون**، وفي الأنعام: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾الأنعام: 82أي:** لم يخلطوا **الإيمان بالشّرك.**

 **هذه ثلاث آيات جاء فيها اللباس بمعنى:** الخلط**، فكيف تُرجمت إلى العبريّة؟ جاء في ترجمة العدوي لآية البقرة: "ואל** תלבישו **את האמת בבטל"، وجاء في ترجمة البصول:" ואל** תערבבו **את האמת בהבל"([[215]](#endnote-103)). وجاء في ترجمة العدوي في آية سورة آل عمران:"למה** מלבישים **את האמת בבטל"، وجاء في ترجمة البصول: "למה זה** תלבישו **את האמת בשקר"([[216]](#endnote-104))، وجاء في ترجمة العدوي في آية الأنعام:"אלה אשר האמינו ולא** הלבישו **את אמונתם בכפירה"، وجاء في ترجمة البصول: "אלה אשר האמינו ולא** ערבבו **את אמונתם בכפירה"([[217]](#endnote-105)).**

**نلاحظ أنّ العدوي استخدم الجذر(לבש)([[218]](#endnote-106)) للدّلالة على اللباس في الآيات الثلاث، إلا أنّ البصول استخدم الجذر(ערבב)([[219]](#endnote-107)) الذي يدل على الخلط في آيتي البقرة والأنعام، ولكنّه استخدم كما العدوي الجذر(לבש) في آية آل عمران. ولمّا كان المعنى يدل على الخلط، وليس على اللباس المعروف، فإنّ استخدام الجذر(ערבב) هو الأقرب للصواب وليس(לבש)الدال على لبس الثّياب، لكنّ منهج العدوي في الترجمة كما تُلاحظ الدّراسة يقوم على التزام جذر واحد بغض النّظر عن المعاني الأخرى. والحال يختلف نسبيا عند البصول الذي ينوّع لاعتبارات أخرى، لعلّ أهمّها سعة اطّلاعه وعدم مراجعته للمتشابه من الآيات.**

الثاني: اللباس بمعنى (السّكن) **قال تعالى:﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾البقرة:187، يعني: هنّ سكن لكم وأنتم سكن لهنّ، وفي الفرقان: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾الفرقان: 47 أي: سكنا، وكذلك المعنى نفسه في النّبأ: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾النبأ:10**

**جاء في ترجمة العدوي في آية سورة البقرة:"הן לבוש לכם ואתם לבוש להן"، وجاء في ترجمة البصول: "כי הן כסות לכם ואתם כסות להן"([[220]](#endnote-108)). وجاء في ترجمة العدوي في آية سورة الفرقان:"והוא אשר עשה לכם את הלילה לבוש"، وجاء في ترجمة البصول: "הוא אשר עשה לכם את הלילה כלבוש"([[221]](#endnote-109)). وجاء في ترجمة العدوي في آية سورة النبأ: "ועשינו את הלילה לבוש"، وجاء في ترجمة البصول:"ועשינו את הלילה כלבוש"([[222]](#endnote-110)).**

**ذكر أهل التّفسير وأصحاب كتب الوجوه والنّظائر أنّ المقصود باللباس في آية سورة البقرة أن يكون كل واحد منهما بمنزلة ما يلبسه على جسده من ثيابه، أو أن يكون قد جعل كلّ واحد منهما سكنا لصاحبه([[223]](#endnote-111))، وفي آية الفرقان بمعنى السّكن، فهم يستترون بالثّياب التي يُكسونها كأنّها سكن لهم([[224]](#endnote-112))، ومقصود النبأ كما يغطي الثّوب لابسه([[225]](#endnote-113)).**

**والنّتيجة أنّ العدوي والبصول استخدما فعلا يدلّ على اللباس كما الآيات السابقة(לבש)، إلا أنّ البصول استخدم لآية سورة البقرة فقط الفعل(כסה)([[226]](#endnote-114)).**

الثالث: اللباس بمعنى: (الثّياب) **قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ...﴾الأعراف: 26**

 **ترجم العدوي آية سورة الأعراف على النحو الآتي:"הוי בני אדם הן הורדנו לכם** לבוש**"، وهي عند البصول: "הוי בני אדם! הורדנו לכם** לבוש**"([[227]](#endnote-115)). وترجم العدوي آية سورة الدّخان: ﴿يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ﴾الدّخان:53، فقال: "**ילבשו **בגדי משי וקטיפה"، وترجمها البصول فقال: "**ילבשו **משי וקטיפה"([[228]](#endnote-116)).**

 **نلاحظ أنّ العدوي والبصول استخدما فعلا واحدا للدلالة على اللباس، وهو من الجذر(**לבש).

الرابع: اللباس بمعنى العمل الصالح**، قال تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾الأعراف: 26**

**ترجم العدوي هذه الآية على النحو الآتي:"אך לבוש היראה טוב יותר"، وترجمها البصول فقال: "אך לבוש יראת אללה טוב ממנו"([[229]](#endnote-117)).**

**نلاحظ أنّ (لباس التّقوى) تُرجمت هنا بـ(לבוש יראת אללה)، أيّ أنّ المترجمينِ استخدما الجذر(לבש) وضمّا له مفردة تدلّ على التّقوى: (יראת אללה).**

**وخلاصة القول ومستصفاه، لم يجد الباحث دقّة وتحريرا للمفردات ومعانيها عند المترجمينِ على اختلاف سياقاتها، وإن صحّ لهم القول أحيانا.**

المفردة الثالثة: (المرض): ويأتي في علم الوجوه والنّظائر على معان منها: الشكّ، والفجور، والجراحة، وجميع الأمراض الأخرى.

أوّلا: المرض بمعنى الشك: **﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾البقرة:10، ترجمها العدوي بـ"בלבבותיהם חולי(ספק/צביעות/כפירה)והוסיף להם אללה עוד חולי"([[230]](#endnote-118)) وعند البصول: "ישנה מחלה([[231]](#endnote-119)) בלבבותיהם". وترجم العدوي آية التوبة﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾التوبة:125، فقال: "ואלו אלה אשר בלבבותיהם חולי"، وعند البصول: "שיש מחלה בלבבותיהם"([[232]](#endnote-120)). وجاء في ترجمة العدوي لآية سورة محمّد﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾محمد:20 فقال: "בלבבותיהם חולי"، وفي ترجمة البصول: "יש מחלה בלבבותיהם"([[233]](#endnote-121)).**

ثانيا: المرض بمعنى الفجور**، قال تعالى:﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾الأحزاب:32، ترجمها العدوي فقال: "בלבבו חולי"، وهي عند البصول: "חולי בלבו"([[234]](#endnote-122)). وجاء في ترجمة العدوي في ترجمة آية الأحزاب الأخرى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾الأحزاب:60"בלבבותיהם חולי"، وهي عند البصول: "חולי בלבם"([[235]](#endnote-123)).**

الثالث: المرض بمعنى الجراحة**، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾النساء:43، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾المائدة:6. ترجم العدوي آيتي النساء والمائدة على النحو الآتي: "ואם תהיו חולים"، وعند البصول: "ואם חולים אתם"(חולים)([[236]](#endnote-124)).**

الرابع: جميع الأمراض**، قال تعالى: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾البقرة:184**

**ترجم العدوي الآية على النحو الآتي: "אך מי שהיה מכם חולה או נוסע"، وهي عند البصول: "אך אם אחד מכם חולה או נוסע " ([[237]](#endnote-125)). وترجم العدوي آية التوبة: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾التوبة:91 "אין בחלשים،בחולים"، وهي عند البصول: "והחולים"([[238]](#endnote-126)).**

 **نلاحظ أنّ العدوي والبصول اعتمدا جذرا واحدا رئيسا في ترجمة لفظة المرض(חולי) أو تعبير(נגע בלבם): مسٌّ في القلب، أمّا الأولى(חולי) فلفظة تستخدم في جميع الأمراض بغض النّظر عن نوعها، وهذه لا تعطي معنى دقيقا للمقصود في السياقات المختلفة، والتعبير الثاني: (נגע בלבם)أقرب للمجاز منه للحقيقة، حيث يعطي معنى: المسّ والأذى في القلب، وكان بإمكان المترجمين لو دقّقا في دلالة المفردة في كلّ سياق أن يوظّفا اللفظة المناسبة، ولو بالشّرح في الحاشية كما فعل العدوي في المثال الأوّل.**

الخاتمة:

**ليست التّرجمة بين اللغات بالأمر الميسور، وخاصّة إذا كانت إحدى اللغتين أقوى من الأخرى؛ تاريخا ومفردات ودلالات. ولعلّ ما في العربيّة من فقه وأسرار جعل من ترجمتها إلى اللغات الأخرى أمرا صعبا. ولذلك فإنّ محاولة المترجمَينِ: العدوي والبصول محكوم عليها بالقصور ابتداء، فهما يُترجمان أعلى نصّ في العربيّة، يُترجمان كلام الله بمعانيه ومقاصده، وهذا لا يتأتّى لآحاد الباحثين، من هنا جاء القصور الأوّل، مع ما بذلاه من جهد علمي واضح، ومِمّا يُسجّل أنّ الباحثين غير متخصّصين في العلوم الإسلامية تخصّصا دقيقا يُمكّنهما من فهم المعاني وأسرار المقاصد الشّرعية عند التّرجمة، فالعدوي أستاذ لغة عبريّة، والبصول متخصّص في علم المكتبات والأدب العربي. فقد كان لزاما على المُتَرجِمينِ ومن وراءهما أن يُشكّلا مجلسا علميا يضمّ أساتذة في علم التفسير والفقه والأصول والعربية وما يلزم المترجم ممّا هو مقرّر في شروط المفسّر وآدابه، ومن بعد ما يتعلّق بترجمة القرآن بالمعنى؛ إذ الترجمة الحرفية غير ممكنة.**

**ولقد تتبّعت الدّراسة كثيرا من المفردات التي ترجمها الباحثان، وفي سياقات مختلفة مِمّا له علاقة بأسرار العربيّة ودقائقها، فوجدَتْهما لم ينجحا في نقل المقصود إلى اللغة الأخرى، ولقد كان للدّراسة وِقفة مع ثلاثة مباحث رئيسة من هذا الباب: مبحث في الأضداد، وآخر في التّرادف، وثالث في الوجوه والنّظائر، ورجعت الدّراسة إلى التّرجمتين وقلّبتْ فيهما النّظر، واستشارت معاجم اللغة العبريّة، والكتب المتخصّصة من كلّ فنّ مذكور، فألفت المترجمين مُقصّرينِ في هذا الجانب، أعني: دقائق العربيّة؛ فالعدوي يلزم كلمة واحدة في غالب الأحيان حتّى لو اختلف السّياق، وهذا تقصير واضح، فاللغة تسعفه في كثير من الأحيان لو نظر في المقصود اللغوي من كلّ مفردة في سياقها، وترجمته المفردة بالمعنى الحرفي والتّعويل من ثَمّ على القارئ في النّظر إلى سياق الآيات وفهم المقصود غير سليم، وكذا الحال عند البصول الذي كثيرا ما يُدقّق في المعاني والدّلالات، ومع ذلك لم تجد الدّراسة عنده منهجا واضحا ينسحب على جميع التّرجمة فيما يتعلّق بفقه العربيّة وأسرارها. وقد بيّنت الدّراسة كلّ ما أشارت إليه في جسم البحث؛ حيث وقَفَت الدّراسة في مبحث الأضداد على ثلاث مفردات رئيسة هي: الظنّ والقروء والوراء، وفي مبحث التّرادف وقَفَت على: الرؤيا مقابل الحلم، والمرأة مقابل الزّوجة، والحلف مقابل القسم، وفي الوجوه والنّظائر كانت للدّراسة وقفة مع لفظة: الكفر واللباس والمرض.**

**ومع يقين الباحث أنّ اللغة العبريّة قاصرة عن تأدية المقصود الفعلي من المفردات، ويقينه بما قام به المترجمان من جهد لا يُنكر إلا أنّهما قصّرا في مواطن تقتضي التّمام والكمال، وقد أرجعت الدّراسة السبب الرئيس في ذلك إلى ما يؤخذ على الجهود الفردية التي تفتقر إلى متخصّصينَ في كلّ علم أو فرع من العلوم الواجب معرفتها قبل التصدّي لترجمة القرآن الكريم. ولعلّ كلمات الباحث وما توصّلت إليه الدّراسة تكون عنوانا ومؤشّرا للمؤسّسات الرسمية التي تُعنى بترجمة القرآن الكريم، فتُشيّد منهجا جَمعيا ثابتا يُحتذى في الترجمات كلّها.**

الحواشي والإحالات:

1. () جامع البيان 12/43. [↑](#footnote-ref-1)
2. () الآية 12 من سورة الصافات. قرأ حمزة والكسائي بضم التاء، وقرأ الباقون بفتحها. انظر: السبعة ص/547. [↑](#footnote-ref-2)
3. () انظر: النشر: 1/ 51، الإتقان: 1/ 266، لطائف الإشارات: 1/ 76. [↑](#footnote-ref-3)
4. () التحرير والتنوير: 1/ 55. [↑](#footnote-ref-4)
5. () انظر: تفسير القرآن العظيم: 1/ 411. [↑](#footnote-ref-5)
6. () الآية: 259 من سورة البقرة. [↑](#footnote-ref-6)
7. () الآية 259 من سورة البقرة. [↑](#footnote-ref-7)
8. () انظر: السبعة ص/189، الإقناع: 2/611، النشر: 2/ 231. [↑](#footnote-ref-8)
9. () الآية: 22 من سورة عبس. [↑](#footnote-ref-9)
10. () الآية: 78 من سورة يس. [↑](#footnote-ref-10)
11. () معاني القرآن: 1/344. [↑](#footnote-ref-11)
12. () انظر: شرح الهداية: 1/ 206. [↑](#footnote-ref-12)
13. () معاني القرآن: 1/ 173. [↑](#footnote-ref-13)
14. () تفسير الرازي: 7/ 36. [↑](#footnote-ref-14)
15. () انظر: المفردات: ص/ 806. [↑](#footnote-ref-15)
16. () المحرر الوجيز: 2/298. [↑](#footnote-ref-16)
17. () الدر المصون: 2/ 567. [↑](#footnote-ref-17)
18. () الدر المصون: 2/ 567. [↑](#footnote-ref-18)
19. () فتح الوصيد: 2/ 83. [↑](#footnote-ref-19)
20. () معاني القرآن: 1/ 282. [↑](#footnote-ref-20)
21. () المحرر الوجيز: 2/ 298. [↑](#footnote-ref-21)
22. () الآية: 11 من سورة المجادلة. [↑](#footnote-ref-22)
23. () الآية: 128 من سورة النساء. [↑](#footnote-ref-23)
24. () الكشف: 1/ 310. [↑](#footnote-ref-24)
25. () الآيتان: 78، 79 من سورة يس. [↑](#footnote-ref-25)
26. () التحرير: 3/ 37. [↑](#footnote-ref-26)
27. () معاني القرآن: 1/ 281. [↑](#footnote-ref-27)
28. () التمهيد: ص / 107. [↑](#footnote-ref-28)
29. () الآيات: 43 ـ 45 من سورة الدخان. [↑](#footnote-ref-29)
30. () انظر: السبعة ص/ 592، الإقناع: 2/ 763، النشر: 2/ 371. [↑](#footnote-ref-30)
31. () شرح الهداية: 2/ 511، الحجة لابن زنجلة: ص/ 657. [↑](#footnote-ref-31)
32. () انظر: وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم: ص/ 82. [↑](#footnote-ref-32)
33. () فتح القدير: 4/ 397. [↑](#footnote-ref-33)
34. () الآيات: 64 ـ 66 من سورة الصافات. [↑](#footnote-ref-34)
35. () الآية: 65 من سورة الصافات. [↑](#footnote-ref-35)
36. () انظر: سر الفصاحة: ص/ 241. [↑](#footnote-ref-36)
37. () انظر: جماليات المفردة القرآنية: ص/ 141. [↑](#footnote-ref-37)
38. () انظر: فتح القدير: 4/ 578. [↑](#footnote-ref-38)
39. () فتح القدير: 4/ 578. [↑](#footnote-ref-39)
40. () الآية: 105 من سورة الأنعام. [↑](#footnote-ref-40)
41. () انظر: السبعة: ص/ 264، الإقناع: 2/ 641، النشر: 2/ 261. [↑](#footnote-ref-41)
42. () انظر: الكشف: 1/ 444، الموضح: 1/ 491. [↑](#footnote-ref-42)
43. () الآية: 5 من سورة الفرقان. [↑](#footnote-ref-43)
44. () اللسان (درس ) 6/ 79. [↑](#footnote-ref-44)
45. () الآية: 4 من سورة الفرقان. [↑](#footnote-ref-45)
46. () الآية: 5 من سورة الفرقان. [↑](#footnote-ref-46)
47. () الكشف: 1/ 444. [↑](#footnote-ref-47)
48. () انظر: التحرير: 7/ 422. [↑](#footnote-ref-48)
49. () إعجاز القرآن: ص/ 35. [↑](#footnote-ref-49)
50. () انظر: تفسير القرآن العظيم: 3/ 453. [↑](#footnote-ref-50)
51. () الآية: 149 من سورة الشعراء. [↑](#footnote-ref-51)
52. () انظر: السبعة: ص/472، الإقناع:2/ 716، النشر: 2/ 336. [↑](#footnote-ref-52)
53. () اللسان (فره ) 13/ 522. [↑](#footnote-ref-53)
54. () جامع البيان: 19 / 101. [↑](#footnote-ref-54)
55. () انظر: الكشف: 2/ 151، الموضح: 2/ 944. [↑](#footnote-ref-55)
56. () اللسان ( فره ) 13/ 522. [↑](#footnote-ref-56)
57. () تفسير القرآن العظيم: 3/ 454. [↑](#footnote-ref-57)
58. () الكشف: 2/ 151، الحجة: 5/ 366، المفردات: ص/ 634. [↑](#footnote-ref-58)
59. () الحجة لابن زنجلة: ص/ 519. [↑](#footnote-ref-59)
60. () انظر: جامع البيان: 7/ 298. [↑](#footnote-ref-60)
61. () الآية: 100 من سورة الأنعام. [↑](#footnote-ref-61)
62. () انظر: السبعة: 2/ 264، الإقناع: 2/ 641، النشر: 2/ 261. [↑](#footnote-ref-62)
63. () المفردات: ص/ 279. [↑](#footnote-ref-63)
64. () اللسان (خرق) 10/ 74. [↑](#footnote-ref-64)
65. () الكشاف: 2/ 53. [↑](#footnote-ref-65)
66. () التحرير: 7/ 407. [↑](#footnote-ref-66)
67. () جامع البيان: 7/ 298. [↑](#footnote-ref-67)
68. () انظر: الكشف: 1/ 443، والتحرير: 7/ 407. [↑](#footnote-ref-68)
69. () تفسير القرطبي: 7/ 53. [↑](#footnote-ref-69)
70. () الدر المصون: 5/ 87. [↑](#footnote-ref-70)
71. () التمهيد في علم التجويد لابن الجزري: ص/ 100. [↑](#footnote-ref-71)
72. () التمهيد: ص/ 105. [↑](#footnote-ref-72)
73. () الكتاب: 4/ 136. [↑](#footnote-ref-73)
74. () جماليات المفردة القرآنية: ص/ 158. [↑](#footnote-ref-74)
75. () تفسير القرآن العظيم: 4/ 157. [↑](#footnote-ref-75)
76. () الآية: 18 من سورة الزخرف. [↑](#footnote-ref-76)
77. () انظر: السبعة: ص/ 584، الإقناع: 2/ 760، النشر: 2/ 368. [↑](#footnote-ref-77)
78. () انظر: المفردات: ص/ 807. [↑](#footnote-ref-78)
79. () اللسان ( نشأ ) 1/ 170. [↑](#footnote-ref-79)
80. () الموضح: 3/ 1146. [↑](#footnote-ref-80)
81. () الحجة لابن زنجلة: ص/ 646. [↑](#footnote-ref-81)
82. () علل القراءات: 2/ 613. [↑](#footnote-ref-82)
83. () تفسير القرطبي: 16/ 71. [↑](#footnote-ref-83)
84. () البرهان: 3/ 116. [↑](#footnote-ref-84)
85. () جماليات المفردة القرآنية: ص/ 161. [↑](#footnote-ref-85)
86. () السبعة: ص/286، والآية: 96 من سورة الأعراف. [↑](#footnote-ref-86)
87. () السبعة: ص/ 297، والآية: 170 من سورة الأعراف، وروى أبو بكر عن عاصم بالتخفيف. [↑](#footnote-ref-87)
88. () السبعة: ص/ 452، والآية: 1 من سورة النور. [↑](#footnote-ref-88)
89. () الدر المصون: 8/ 379. [↑](#footnote-ref-89)
90. () الآية 10 من سورة يوسف. [↑](#footnote-ref-90)
91. () انظر: السبعة: ص/345، الإقناع: 2/669، النشر: 2 / 293. [↑](#footnote-ref-91)
92. () جماليات المفردة القرآنية: 33. [↑](#footnote-ref-92)
93. () الكشف: 2 / 5. [↑](#footnote-ref-93)
94. () التحرير: 12 / 225. [↑](#footnote-ref-94)
95. () تفسير الرازي: 18 / 95. [↑](#footnote-ref-95)
96. () جامع البيان: 12 / 156. [↑](#footnote-ref-96)
97. () اللسان (غيب ): 1 / 655. [↑](#footnote-ref-97)
98. () جامع البيان: 12 / 156. [↑](#footnote-ref-98)
99. () تفسير الرازي: 18 / 95. [↑](#footnote-ref-99)
100. () تفسير القرآن العظيم: 2 / 611. [↑](#footnote-ref-100)
101. () الآية: 67 من سورة الأحزاب. [↑](#footnote-ref-101)
102. () انظر: السبعة: 523، الإقناع: 2/737. النشر: 349. [↑](#footnote-ref-102)
103. () الحجة لابن زنجلة: 580، التحرير: 22 / 117. [↑](#footnote-ref-103)
104. () الكشف: 2 / 199. [↑](#footnote-ref-104)
105. () الحجة: 5 / 480. [↑](#footnote-ref-105)
106. () ديوانه: ص/11، والحجة: 5 / 480. والتالد: القديم. والقباب: جمع قبة، وهي الخيمة الضخمة. والآكال: قطائع كانت الملوك تقطعها للأشراف. [↑](#footnote-ref-106)
107. () التحرير: 22 / 118. [↑](#footnote-ref-107)
108. () الأوام: العطش. [↑](#footnote-ref-108)
109. () التحرير: 8 / 173. [↑](#footnote-ref-109)
110. () الآية: 153 من سورة الأنعام. [↑](#footnote-ref-110)
111. () السبعة: ص/313. والآية: 24 من سورة التوبة. [↑](#footnote-ref-111)
112. () الكشف: 1 / 500. [↑](#footnote-ref-112)
113. ()**انظر: الأنباري، محمد بن القاسم(ت328هـ):** الأضداد**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1987م، مقدمة المحقّق، والسِّجستاني، أبو حاتم سهل بن محمّد(ت 255هـ):** الأضداد**، نشره: أوغست هفنر(ضمن ثلاثة كتب في الأضداد)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1912م، ص72، والصغاني، الحسن بن محمّد الحسن(ت 650هـ):** الأضداد**، نشره: أوغست هفنر(ضمن ثلاثة كتب في الأضداد)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1912م، ص221-222، والسيوطي، عبد الرحمن جلال الدّين(ت 911هـ):** المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج1، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الفكر، بيروت، ص387-402(النوع26).** [↑](#endnote-ref-1)
114. **()الأنباري،** الأضداد**، ص14(والآيات التي مثّل بها على اليقين هي: الكهف:53، والجن:12)، وأبو الطيب،** الأضداد في كلام العرب**، 466-467(والآيات التي مثّل بها على اليقين هي: البقرة:46، والبقرة:249، وفصلت:48، والحاقّة:20، والقيامة:28، وأمّا الظنّ بمعنى الشك فمنه: (الأنعام:116، والجاثية:32، والنّجم:28).** [↑](#endnote-ref-2)
115. **()العدوي:ص124 ، والبصول: ص 106** [↑](#endnote-ref-3)
116. **()العدوي:ص180، والبصول:ص164** [↑](#endnote-ref-4)
117. **()العدوي:ص32، والبصول: ص466** [↑](#endnote-ref-5)
118. **()العدوي:ص438، والبصول: ص 503** [↑](#endnote-ref-6)
119. **()العدوي:ص481، والبصول:ص582** [↑](#endnote-ref-7)
120. **()שרוני،אברהם:** המילון המקיף(ערבי-עברי)**، אוניברסיטת תל-אביב، כרך:ב، 1987،مادة(ظنّ)ص861، وانظر: سجيف، دافيد:** قاموس سجيف(عربي-عبري)**، دار شوكن، القدس،2008م،(مادة ظنّ)ص214** [↑](#endnote-ref-8)
121. **()انظر: الأنباري**، الأضداد**:ص14-18، وأبو الطيب،** الأضداد في كلام العرب**: ص466-472** [↑](#endnote-ref-9)
122. **()العدوي:ص19، والبصول: ص 8، وعند أوري روبين(רובין، אורי:** הקוראן תרגום מערבית**، אוניברסיטת תל אביב، 2005"המבינים כי עתידים הם לפגוש את ריבונם"،ص6** [↑](#endnote-ref-10)
123. **()العدوي:ص47، والبصول:ص32** [↑](#endnote-ref-11)
124. **()العدوي:ص249، والبصول: ص 250** [↑](#endnote-ref-12)
125. **()العدوي:ص397، والبصول: ص 444** [↑](#endnote-ref-13)
126. **()العدوي:ص476، والبصول: ص 571** [↑](#endnote-ref-14)
127. **()الأنباري،** الأضداد**: ص27، وأبو الطيب،** الأضداد في كلام العرب**:ص359** [↑](#endnote-ref-15)
128. **()العدوي: ص 43، البصول: ص29.** [↑](#endnote-ref-16)
129. **()انظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد(671هـ):** الجامع لأحكام القرآن**، ج3، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م،ص112** [↑](#endnote-ref-17)
130. **()الأنباري،** الأضداد**:ص68 وأبو الطيب،** الأضداد في كلام العرب**: ص412-413(هذه نسخة أخرى مصوّرة عن المحقّقة، ولكنّها مصفوفة من جديد، علما بأنّ الكتاب مرتّب وفقا للطرق المعجميّة المعهودة، وسبب اعتمادها مع كون الأولى هي العلمية، نقصان الأولى وعدم وجودها تامّة على النت).** [↑](#endnote-ref-18)
131. **() انظر:** המילון המקיף**، مادة(وري) ص1404،** وقاموس سجيف**، مادة(وري)ص376** [↑](#endnote-ref-19)
132. **() انظر:** המילון המקיף**، مادة(أمم) ص178،** وقاموس سجيف**، مادة(أمم)ص36** [↑](#endnote-ref-20)
133. **() العدوي: ص 216، والبصول: ص 208** [↑](#endnote-ref-21)
134. **() العدوي:ص252، والبصول:ص252** [↑](#endnote-ref-22)
135. **() العدوي:ص291، والبصول:ص300** [↑](#endnote-ref-23)
136. **() العدوي:ص412، والبصول:ص464** [↑](#endnote-ref-24)
137. **() العدوي:ص503، البصول:ص631** [↑](#endnote-ref-25)
138. **() انظر تفصيل المسألة من: السيوطي،** المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج1، 403-407** [↑](#endnote-ref-26)
139. **() بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن(ت 1998م):** الإعجاز البياني للقرآن**، دار المعارف، القاهرة،1984م، ص209، وانظر تفصيل الترادف من: السيوطي،** المزهر في علوم اللغة وأنواعها**،ج1، ص402-وما بعدها.** [↑](#endnote-ref-27)
140. () **ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب(ت542هـ):** المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج1، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت،2001م،ص52** [↑](#endnote-ref-28)
141. **() انظر:** الإعجاز البياني للقرآن**، ص215-217** [↑](#endnote-ref-29)
142. **() انظر:** המילון המקיף، مادة**(حلم) ج2، 510** [↑](#endnote-ref-30)
143. **() انظر:** המילון המקיף، مادة **(رأى)ج2، ص618** [↑](#endnote-ref-31)
144. **() العدوي، ص 198، والبصول: ص 186** [↑](#endnote-ref-32)
145. **() العدوي، ص 202، والبصول:ص189** [↑](#endnote-ref-33)
146. **() العدوي، ص 206، والبصول: ص 194** [↑](#endnote-ref-34)
147. **() العدوي، ص 372، والبصول: ص406** [↑](#endnote-ref-35)
148. **() العدوي، ص 240، والبصول: ص 239** [↑](#endnote-ref-36)
149. **() العدوي، ص 425، والبصول: ص 482** [↑](#endnote-ref-37)
150. **() انظر:** قاموس سجيف **(חזון)بمعنى: الرؤيا والنبوءة والوحي، ص539** [↑](#endnote-ref-38)
151. **() انظر:** الإعجاز البياني للقرآن**، ص229-231** [↑](#endnote-ref-39)
152. **() انظر:** המילון המקיף**: مج2، ص690،** وقاموس سجيف **ص149** [↑](#endnote-ref-40)
153. **() انظر** המילון המקיף**، مج1، ص183،** وقاموس سجيف **ص320** [↑](#endnote-ref-41)
154. **() العدوي،ص18، والبصول: ص7** [↑](#endnote-ref-42)
155. **() العدوي،ص26، والبصول: ص 14** [↑](#endnote-ref-43)
156. **() العدوي، ص 75، والبصول:60** [↑](#endnote-ref-44)
157. **() العدوي، 78، والبصول:62** [↑](#endnote-ref-45)
158. **() العدوي، ص 115، والبصول: ص132** [↑](#endnote-ref-46)
159. **() العدوي، ص 150، وعند البصول: ص131** [↑](#endnote-ref-47)
160. **() العدوي، ص 267، وعند البصول: ص 271** [↑](#endnote-ref-48)
161. **() العدوي، ص275، وعند البصول: ص 279** [↑](#endnote-ref-49)
162. **() العدوي، ص 350، وعند البصول: ص 376** [↑](#endnote-ref-50)
163. **() العدوي، ص 380، وعند البصول: ص 420** [↑](#endnote-ref-51)
164. **() العدوي، ص 452، والبصول: ص528** [↑](#endnote-ref-52)
165. **() العدوي، ص 57، والبصول: ص43** [↑](#endnote-ref-53)
166. **() العدوي، ص 77، والبصول: ص 61** [↑](#endnote-ref-54)
167. **() العدوي، ص 91، والبصول: ص74** [↑](#endnote-ref-55)
168. **() العدوي، ص 193، والبصول: ص178** [↑](#endnote-ref-56)
169. **() العدوي، ص 200، والبصول: ص188**  [↑](#endnote-ref-57)
170. **() العدوي، ص 202، والبصول: ص190**  [↑](#endnote-ref-58)
171. **() العدوي، ص 254، والبصول: ص256**  [↑](#endnote-ref-59)
172. **() العدوي، ص 255، والبصول: ص 256**  [↑](#endnote-ref-60)
173. **() العدوي، ص 316، والبصول: ص 331**  [↑](#endnote-ref-61)
174. **() العدوي، ص 318، والبصول: ص334**  [↑](#endnote-ref-62)
175. **() العدوي، ص 332، والبصول: ص352**  [↑](#endnote-ref-63)
176. **() العدوي، ص 351، والبصول: ص 377**  [↑](#endnote-ref-64)
177. **() العدوي، ص 433، والبصول: ص 495**  [↑](#endnote-ref-65)
178. **() العدوي، ص 470، والبصول: ص 599**  [↑](#endnote-ref-66)
179. **() العدوي، ص 470، والبصول: ص559** [↑](#endnote-ref-67)
180. **() انظر:** الإعجاز البياني للقرآن**، ص221-224** [↑](#endnote-ref-68)
181. **() انظر:** המילון המקיף**، مج2، ص509،** وقاموس سجيف**، ص93 وانظر( قسم) من** המילון המקיף**، مج3، ص1009، ومن** قاموس سجيف**، ص273** [↑](#endnote-ref-69)
182. **() انظر:** قاموس سجيف**، مادة(שבע)ص1730** [↑](#endnote-ref-70)
183. **() العدوي: ص 165، والبصول: ص148** [↑](#endnote-ref-71)
184. **() العدوي: ص167، والبصول: ص 150** [↑](#endnote-ref-72)
185. **() العدوي: ص167، والبصول: ص 150** [↑](#endnote-ref-73)
186. **() العدوي: ص169، والبصول: ص152** [↑](#endnote-ref-74)
187. **() العدوي: ص 171، والبصول: ص154** [↑](#endnote-ref-75)
188. **() العدوي: ص 171، والبصول: ص154** [↑](#endnote-ref-76)
189. **() العدوي: ص173، والبصول: ص155** [↑](#endnote-ref-77)
190. **() العدوي: ص84، والبصول:67** [↑](#endnote-ref-78)
191. **() العدوي: ص 454، والبصول: ص530** [↑](#endnote-ref-79)
192. **() العدوي: ص454، والبصول: ص 530** [↑](#endnote-ref-80)
193. **() العدوي: ص473، والبصول: ص566** [↑](#endnote-ref-81)
194. **() العدوي: ص108، والبصول: ص90** [↑](#endnote-ref-82)
195. **() العدوي: ص447، والبصول: ص519** [↑](#endnote-ref-83)
196. **() العدوي: ص506، والبصول: ص642** [↑](#endnote-ref-84)
197. **() العدوي: ص123، والبصول: ص105** [↑](#endnote-ref-85)
198. **() العدوي: ص 473، والبصول: ص566** [↑](#endnote-ref-86)
199. **() العدوي: ص227، والبصول: ص223** [↑](#endnote-ref-87)
200. **() العدوي: ص 297، والبصول: ص307** [↑](#endnote-ref-88)
201. **() العدوي: ص363، والبصول: ص393** [↑](#endnote-ref-89)
202. **() العدوي: ص136، والبصول: ص 118** [↑](#endnote-ref-90)
203. **() العدوي: ص218، والبصول: ص210** [↑](#endnote-ref-91)
204. **() العدوي: ص104، والبصول: ص86** [↑](#endnote-ref-92)
205. **() ­­انظر: جريدة المصنّفات في الوجوه والنّظائر من محقّق كتاب: ابن الجوزي، جمال الدّين أبو الفرج عبد الرحمن(ت597هـ):** نزهة الأعين النّواظر في علم الوجوه والنّظائر**، دراسة وتحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الرّاضي، مؤسّسة الرّسالة، ص49-56، والزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله(794هـ):** البرهان في علوم القرآن**، مج1، تحقيق: د. يوسف المرعشلي وآخرين، ص190-193، ومن أهم هذه الكتب وأكثرها انتشارا: ابن سليمان، مقاتل(150هـ):** الوجوه والنّظائر في القرآن الكريم**، تحقيق: الدكتور حاتم الضّامن، الرياض، مكتبة الرّشد،2011م، و الدامغاني، الحسين بن محمد(ت478هـ):** قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنّظائر في القرآن الكريم، **تحقيق: عبد العزيز سيّد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت. ومن أشهر المصنّفات الحديثة: مطلوب، أحمد: "**الوجوه والنّظائر وترجمة معاني القرآن**"، مجلة مجمع اللغة العربيّة الأردني، مج24، ع58، 2000م، ص11-50، و القرعاوي، سليمان بن صالح،** الوجوه والنّظائر في القرآن الكريم**.** [↑](#endnote-ref-93)
206. ()**ابن الجوزي،** نزهة الأعين النّواظر**، ص83** [↑](#endnote-ref-94)
207. **()ابن الجوزي،** نزهة الأعين النّواظر**، ص515-516** [↑](#endnote-ref-95)
208. **() العدوي، ص 331** [↑](#endnote-ref-96)
209. **() العدوي، ص 458** [↑](#endnote-ref-97)
210. **() البصول: ص 352** [↑](#endnote-ref-98)
211. **() البصول: ص 536** [↑](#endnote-ref-99)
212. **() العدوي، ص24، والبصول، ص12، وكذلك أوري روبين من قبل: انظر: ص11** [↑](#endnote-ref-100)
213. **() انظر:** قاموس سجيف**، (כפר) ص769، و(כחש) ص738** [↑](#endnote-ref-101)
214. () **انظر: الطبري، محمّد بن جرير(ت310هـ):** تفسير الطبري**، ج1، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسّسة الرسالة، 2000م،ص566، وابن عطية،** المحرّر الوجيز**، ج1، ص135، والأصفهاني، الحسين بن الفضل(ت425هـ):** مفردات ألفاظ القرآن**،ط3، تحقيق: صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، 2002م،ص734-735، ومقاتل،** الأشباه والنظائر**، ص105، والدامغاني،** قاموس القرآن**، ص414، وابن الجوزي،** نزهة الأعين النواظر**، ص528.** [↑](#endnote-ref-102)
215. **()العدوي،ص 19، وعند البصول، ص7،وكذلك هي عند أوري روبين،" אל תערבו את האמת בהבל" ص6** [↑](#endnote-ref-103)
216. **() العدوي، ص60، وعند البصول، ص46** [↑](#endnote-ref-104)
217. **() العدوي، ص121، و عند البصول: ص102** [↑](#endnote-ref-105)
218. **() انظر:** המילון המקיף**، مج3، ص1080 مادة: لبس،** وقاموس سجيف**، مادة: (לבש)، ص797** [↑](#endnote-ref-106)
219. **() انظر:**המילון המקיף**، مج2، ص557 مادة خلط،** وقاموس سجيف**، مادة(ערבב)، ص1366** [↑](#endnote-ref-107)
220. **() العدوي: ص 37، وعند البصول: ص 23** [↑](#endnote-ref-108)
221. **() العدوي: ص303، وعند البصول: ص314** [↑](#endnote-ref-109)
222. **() العدوي: ص492، وعند البصول:ص606** [↑](#endnote-ref-110)
223. **() انظر: الطبري، تفسير الطبري، ج3، ص490-491، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج2، ص316**  [↑](#endnote-ref-111)
224. () **انظر: الطبري، تفسير الطبري، ج19، ص278**. [↑](#endnote-ref-112)
225. () **انظر: الطبري، تفسير الطبري، ج24، ص151**. [↑](#endnote-ref-113)
226. **() انظر:** قاموس سجيف**، مادة(כסה) بمعنى: غطّى، ستر، دثّر،ص760** [↑](#endnote-ref-114)
227. **() العدوي: ص 133، وعند البصول: ص116.** [↑](#endnote-ref-115)
228. **() العدوي: ص 411، وعند البصول: ص462.** [↑](#endnote-ref-116)
229. **() العدوي: 133، وعند البصول:116.** [↑](#endnote-ref-117)
230. **() العدوي: ص16.ولفظة(חולה) بالهاء أو بالياء بمعنى: مريض، والجمع مرضى، أو طريح الفراش، أو موجوع وحزين، انظر:** قاموس سجيف**، مادة(חולה)ص532 ، وانظر:** המילון המקיף**،ج2،ص780** [↑](#endnote-ref-118)
231. **() البصول: ص4، ومعنى(מחלה): مرض، انظر:** قاموس سجيف**، ص915** [↑](#endnote-ref-119)
232. **() العدوي:ص175، والبصول:ص157** [↑](#endnote-ref-120)
233. **() العدوي: ص421، والبصول:ص475.** [↑](#endnote-ref-121)
234. **() العدوي: ص 349 والبصول: ص 375.** [↑](#endnote-ref-122)
235. **() العدوي: 353، والبصول: 378.** [↑](#endnote-ref-123)
236. **() العدوي: ص(81، 98)، (البصول: ص65، 81).** [↑](#endnote-ref-124)
237. **() العدوي: ص 36، والبصول:ص23.** [↑](#endnote-ref-125)
238. **() العدوي: ص171، البصول:ص153.** [↑](#endnote-ref-126)